

روايات عمير



دای کلید

زوج موقت

WWW.REWITY.COM

مرمورية



مکتبه مد بول الصنیر

۲۵۲

روايات عبير

HARLEQUIN - " ABIR " - No. 253

زوج مؤقت

بحقق حفل (سندريلا بول) أحلام الكثيرين الباحثين عن الزوج المناسب أو الزوجة المناسبة . فبعد ساعات يصبح العزباء أزواج !!

- هذه واين سامرس في حاجة إلى زوج قوى يمكنها م الحصول على ميراثها . قابلت جيك هوندو - رجل لا يعرف الرومانسية ويرفض فكرة الزواج وكل ما يفكر فيه هو ميراثه . لم تكن واين هي تلك الفتاة التي يبحث عنها

- لسوء الحظ ، بعد الزفاف يكتشف جيك حقيقة ميراث واين- لم يكن ميراثها مال ولا أرض وإنما ميراث آخر لا يخطر ببال إنسان.....

U.K. 2,40	اليمن ٦,٤٠ د	الكويت ١,٥٠٠ د	لبنان ٢٢٥٠ ل
France F 16	تونس ٢,٤٠ د	الإمارات ١٩,٢٠ د	سورية ٤٠ ل س
Greece Drs 320	ليبيا ١,٦٠ د	البحرين ٢,٤٠ د	الأردن ١,٥ ف
Cyprus P 2,40	المغرب ٨ د	قطر ١٩,٢٠ د	العراق ١,٢ ف
	مصر ٣٠٠ ق	عمان ٢,٤٠ د	السعودية ١٠ ريال



الفصل الأول

« هل تعرفين حقا ما أتمناه يا لورا » تضع وين يديها على وجنتيها قاطبة الجبين.

« أعرف جيدا . ولكن عليك بإعادة التفكير والتخلص من هذه الخيالات المضحكة ».

« لا .. فكل ما أبحث عنه هو فارس باسل ».

« ولماذا لا تفكرين في أمير وسيم وقصر وملايين الدولارات؟ من الغريب حقا أن تفكرى أى امرأة فى الزواج من رجل غريب عنها لا تعرفه . ولا بد أن تكون واقعية ».

« اننى أعرف كل شىء عن واقعتنا . وحيث اننى سأتزوج من غريب لا أعرفه فلماذا لا أختار الشخص الذى تتحقق المواصفات التى طالما بحثت عنها؟ ».

« لأن هذا هو الجنون بعينه والبحث عن المتاعب . أرجوك لا تفكرى هكذا . هناك حل آخر ».

« أنت تعرفين أن هذا مستحيل فلقد ضاعت وظيفتى وشقتى وأموالى . وهذا هو الحل الوحيد ».

« وأين ضاعت مدخراتك ».

« أنفقتها فى التقدم لحفل (سندريلا) . فقد كانت هذه هى الطريقة الوحيدة للوصول لفتى أحلامى قبل نهاية هذا الشهر . لا تصورين مدى سعادنى حينما قرأت الاعلان عن الحفل الذى يقدم فرصة العمر بالنسبة لى

والزواج السريع . وعلى الفور قدمت طلب بتفاصيل عن حياتي الشخصية
وتقابلت معهم وقوبلت كضيفة في الحفل وأرسلوا لي تذكرة الحفل متمنين لي
السعادة والتوفيق في اختيار شريك حياتي .

جرت وبين مسرعة تبحث عن التذكرة ثم امسكتها مؤكدة لنفسها أن ما
فعلته هو الصواب .

« آسفة يا وين لم أقصد انتقاسك ... ولكننى قلقة عليك . فأنت لا ترين
الناس على حقيقتهم . وأخاف أن يستغلوك » .

« إذن لا بد أن أتزوج حتى أضمن ألا يستغلنى أحد » .
« وماذا لو استغللك هو ؟ »

تضحك وين : « ومن قال لك أنني سأتزوج من استغلالي ؟ إننى سأتزوج
من إنسان غير عادى ، طيب حنون قوى وشهم » .

« ياه !! فهمت فارس باسل يحميك »

« وهل يضايقه أن يحمينى ؟ خاصة وأن هذا لن يستمر طويلاً »

« وهل ستحكى له كل شىء ؟ اسمعى يا صديقتى . أنا سأساعدك قدر
استطاعتى ولكن لي شرط واحد » .

« شرط واحد فقط وإلا ... »

« ألا تحكى له عن الحقيقة إلا بعد أن يتم زواجكيا »
« لكن ... »

« ألا تذكرين ما فعله بريت حينما اكتشف الحقيقة وأنه انتهى خطبتكيا » .

« بالتأكيد لم يكن هو الرجل الذى كنت أبحث عنه »

« ولا جبرى ولا كيفن اللذان انما علاقتهم بك فور معرفتهم »

« أجل نحن في عصر ندر فيه الفرسان »

« لذا فعليك كسى تجدين هذا الفارس أن تعمل بتصيححتى وتتزوجيه
وتعاشريه ثم تقصى عليه الحقيقة كاملة . بالتالى لن يكون أمامه أى خيار سوى
مساعدتك » .

مهزوين رأسها : « لكن أنت تعرفين أنه من المستحيل أن أكذب »
« أجل . عليك فقط أن تكونى غامضة وألا تحكى كل التفاصيل . وأنت
بطبيعتك غامضة » .

« لا أنا لست غامضة . ولا أستطيع الكذب » .

« لم أطلب منك الكذب . ولكن أوعدينى بأنك ستأخذنى بتصيححتى وأنا
أعرف مدى ايفاءك بوعدك » .

تقبض وين جبينها وتردد في الالتزام بهذا الوعد المناقض لطبيعتها .

« أعيدك بأننى لن أفشى السر إلى أن يتم زواجنا ... إلا إذا سألتنى . هل
يرضيك هذا ؟ » .

« أجل . ومن سيأل صاحباً أجل عيون واسعة خضراء وشعر ذهبي ...
يحملق جيك هوندو النظر في محاميه وصديقه الوحيد : « لقد قلت لي انه
بإمكاننا اسقاط هذا الشرط في الوصية » قالها في حنق شديد .

بيتر بريانت : « لا ، لا يمكن هذا الآن . آسفة يا جيك . لقد بذلت قصارى
جهدى » .

« قصار جهدك ؟ تعنى أن أمامى سبع أيام لأبحث عن عروس وإلا خسرت
ميراثى . هل هذا حل ؟ الزواج يا لها من اضحوكة ؟ » يمرر جيك اصابعه في
شعره الأسود ويحك أسنانه ، محاولاً السيطرة على غضبه .

« قد يكون في الزواج سعادة » .

« إنها سعادة تمنيتها لخمس وثلاثين عاماً . فلم اعكر سعادتى بيدي الآن . »

« تعالى لمكتبى وستناقش هذا الموضوع فينا بيتنا » .

« ماذا لو فكرنا في صفقة مؤقتة »

يصب بيتر كأسين من الشامبانيا : « بإفترض انك وجدت من توافقك على
هذا ، هناك شرط آخر لا بد من اعتباره »

« ما هو ؟ »

« لقد طلب جدك أن تتزوج وتعاشر من تتزوجها » .

* أعرف هذا . ولكنك لم تفهم ما أعنيه *
 * يبدو أن جدك كان يعرف مقدما ما ستفكر فيه . لذا تمنى أن تبدأ حياتك
 مع زوجتك وتؤسس أسرة سعيدة .
 * وما هذا الذي يتمناه جدي ؟ وكيف سيمكنهم معرفة ما إذا كان زواجنا
 حقيقى أم صورى ؟
 * لا ، ولكن إذا تدخل ابن عمك وسأل زوجتك .
 * هل هناك تفاصيل أخرى للوصية .
 * يمك بيتر بظرف : * أظن أن هذا سيساعدك أن تعثر على عروس
 مؤقتة * .
 * ما هذا ؟ قائمة مرشحات ؟ *
 * تقرىأ . *
 * فسر كلامك يا براينت * .
 * اجلس وسأوضح لك . هل سمعت عن حفل سنديريلا ؟ *
 * لا . لست مستعدا لسماع هذه الخيالات .
 * ولكنها ترتبط بالسعادة *
 * من فضلك . اعفبنى من سماعها * يحاول بيتر تهدئته .
 * اهدىء . سأحكى لك القصة فى كلمتين * .
 * أفضل هذا كثيرا . *
 * لقد سمعت عن هذه الحفلة أثناء دراستى بالجامعة . هذه الحفلة تقيمها
 أسرة موتساجو مرة كل خمس سنوات إذ كان أول لقاء بينهما فى حفلة من هذه
 الحفلات . بعدها جمعتهما أجل قصص الحب التى انتهت بالزواج فى فجر اليوم
 التالى للحفل . لذا فهى يأملان أن ينال الجميع نفس فرصتهما .
 * يا للهراء . ومن الذى سيحضر حفل بهذه السخافة *
 * هناك الكثيرون الذين سأموا الوحدة ويبحثون عمن يشاركونهم طموحاتهم
 وآمالهم . وكل من يطلب تذكرة الحفل يقابله شركة أمن تستبعد بدورها المرضى

النفسيين . ومن يتم الموافقة على اشتراكه يدفع مبلغا طائلا .
 * إذن أرسلت طلباً لى باسمى *
 * أجل . فهذا حل مقبول * .
 * مخطيء . لا بد أن هناك حل آخر .
 * كمحاميك أقول لك أن هذا هو الحل الوحيد . وكصديقك انصحك
 بالانسحاب ونسيان الميراث . وليأخذه راندولف * .
 * لا * .
 * إذن لا بد أن تتزوج . *
 * احكى لى عن التفاصيل *
 * كل من يحضر هذا الحفل يرغب فى الزواجة . وكل ما عليك هو اختيار
 شريكة حياتك التى تشاركك أفكارك واهتمامك . وفى دقائق معدودة يمكنك
 مناقشتها والاتفاق على كل شىء بداية من الخطوبة وحتى الأطفال .
 * إذن سأذهب للحفل لأبحث عن فتاة توافق على الزواج منى ومعاشرنى
 ثم الخروج من حياتى .
 * أجل . رغم اننى أتصور أنه ليس هناك من ستوافقك على هذا * .
 * وإذا لم أجد زوجة مناسبة *
 * لن أطلب منك رد ثمن التذكرة لى *
 * يتسم جيك : * مارأيك فى وضع عقد اتفاق * .
 * سأجهز لك المستندات . وعليك أن تقنع عروسك بتوقيعه *
 * ستوقعه . وإلا ستبحث عن زوج آخر * .
 * ولكن لا بد أن توقع هى بمعرفة محاميهما ، وإلا قد تعترض عليه * .
 * لن تعترض هى . وإلا ستقع فى مشكلة كبيرة . فأننا لن أتزوج من عروس
 رومانسية تحلم بالأمير الوسيم . بالتأكيد ستكون عروسى إنسانة عملية رزينة *



الفصل الثانى

عرفت واين من أول مرة رأيت فيها جيك إنها رأيت فارس أحلامها . (لا شك أنه الحب من أول نظرة . يا إلهى لا أستطيع مقاومة قوامه الفارع وشعره الأسود وجاذبيته . ليته يحس حبي له . ولكن لا . بالتأكيد أنه حلم لكل فتاة وامرأة . ولكن هذا حلمى صار حقيقة) . تحاول واين الاقتراب منه لتمتص من رؤيته . ولكنها لم ترى أمير وسيم فحسب رأيت فى ملامحه حدة واضحة . لم ينقص هذا من اعجابها به شيئاً . تمت لو أنه يعانقها ويملمها بين ذراعيه . فى هذه اللحظة أتته بنظرة ناحيتها وفوجيء بوجودها إلى جانبه . ساعتها أحست واين بضربات قلبها المتلاحقة .

سمعت واين صوت كالرعد : ' هل ستقدمى للسباق . هل تبحثين عن عريس؟ '

' أجل ' .

' إذن تفضل بالداخل . لست أنا الرجل الذى سترغبين الزواج منه ' ادركت واين تمسوده على أن يطاع قائلة : ' اننى أبحث عن رجل قوى . وأنت تبدو عليك القوة ' .

' أنا فى حاجة إلى امرأة تنزوجنى وبعد فترة قصيرة تنفصل . هل تبحثين عن هذا؟ '

' أنا أبحث عن رجل يحب الفوز ، رجل مقاتل ' .

' هل ترغيبين فى شن حرب ؟ ' .

' أجل ولكن لا بد أن يكون عادل صبور عاقل رقيق ... محارب رقيق ' .
يضحك جيك : ' وأنت أخطأت فى اختيارك ' يذهب جيك تحملى واين

النظر فيه وتفكر (واضح أنه يكذب في ادعائه أنه ليس صبور أو عادل . إنه لا يعرف قدر نفسه) .

انجه جيك نحو القصر وهو يفكر في تمضية التسع ساعات الباقية في مقابلة سيدة أو سيدتين في الساعة الواحدة . وهذا يسمح له بالحديث مع كل مرشحة مدة ثلاث دقائق ونصف . يسخط جيك من الفكرة (٣ دقائق ونصف لاختيار شريكة حياتي !! شيء عظيم حقاً . كيف يفكر بين هذه الطريقة ؟ يا لها من فكرة حمقاء ..) يصعد جيك السلم المؤدى للمدخل والتفت للوراء محملاً النظر في واين وفستانها الأخضر المفتوح الصدر . (يا لها من فتاة رائعة الحسن والرقه ولكن لسوء الحظ أنها أخطأت اختياري . فهي فتاة جديدة بأمر جذاب رومانسي حالم . ولكنني لا أستطيع نسيان شعرها الأشقر المتدلى على عينيها الخضراوين . لذا حرصت أن أبعد عنها وإلا لم أكن أستطيع مقاومة سحرها ورغبتى في أن أقبلها وأعبر لها عن مدى إعجابي بها وبإبتسامتها الرقيقة التي أخذتني لعالم آخر وسلبت عقلي .

وهذه واين وسط الزحام تخيل حياتها مع جيك الفتى الأسمر الوسيم . الذي هو أيضاً قطعاً يحتاجها ، فهو يعيش فراغ عاطفي وفي حاجة إلى من تعرفه قدر نفسه . وهي لا تستطيع البعد عنه وستتبعه في الحفل حتى لا يختار غيرها . انجهدت واين للمداخل مذهولة بالقاعة المرمرية والأعمدة المزدانة بالزهور . سلام تؤدي إلى قاعة الرقص على شكل قلب . صعدت واين السلم ممسكة بتذكرة دعوتها الذهبية . اغمضت واين عينيها متمنية أن تتحقق أحلامها في هذه الليلة .
* مرحباً بك في حفل سينديلا * فتحت واين أعينها ووجدت نفسها تقف أمام أجمل امرأة رأتها في حياتها . شعرها أسود، عيناها ، واسمتان لامعة .
* أنا إيليا مونتاجو .

* أعرفك بنفسى أنا واين سمرس . هذه فرصة سعيدة لمقابلتك .

* أتمنى لك قضاء سهرة سعيدة * أخذت إيليا تذكرة واين الذهبية ووضعتها في سلة مزينة بالقطيفة . يمكنك التجول في أي قاعة من قاعات الدورين الأول

أو في الحديقة إذ أردت ، والعشاء مجهز في القاعة السفلى . وحين تجدين فارس أحلامك سيتم عقد حفل الزفاف في الصالون الملحق بقاعة الرقص وإذا كانت لديك أية استفسارات أو مشكلة فهناك رجال الأمن يرتدون زياً أبيض ذهبي ، مستعدون لمساعدتك .

* أشكرك * . رأيت واين عجوزين تبدو عليها سعادة واضحة * .

* أهلا يا حبيبتى . أنا هنريتا مونتاجو وهذا زوجي دونالد * تصافح هنريتا واين وتحببها . رجعت واين بنظرها ناحية إيليا ثم عاودت النظر لهنريتا : * هل إيليا ابتكت ؟ سألت واين في تردد :

* أجل إيليا ابتكت الوحيدة وحورية الجنة التي انعم الله بها علينا *

تبتسم واين : * أنا أحب الحوريات . الرشيقات المرحات *

تضحك هنريتا : * يا له من وصف رائع . هل تسمع يا دونالد؟ *

* أجل ، يا حبيبتى . أتمنى لك حظاً موقفاً يا واين *

* لقد وجدته بالفعل . وجدته واختاره قلبي من أول نظرة . إنه أفضل رجل رأيته في حياتي جذبني بسحره وقوامه .

ترقرقت الدموع في عيني هنريتا : * كم أنا سعيدة يا حبيبتى . بالتأكيد

سنراك في العام القادم * محتضن هنريتا واين وتقبلها .

* العام القادم؟ * تسأل واين في اضطراب :

* أجل فنحن سندعو في العام القادم كل من سيتم حفل زفافه الليلة احتفالاً بعيد ميلاد الزواج معهم .

* إذن ستتقابل في العام القادم *

انجهدت آنى لقاعة الحفل تبحث عن الرجل أسود الشعر الذي أسر قلبها من أول نظرة رغم إعراضه عنها .

* وقف جيك ينظر إلى جموع الحاضرين في ضجر ، لانقضاء ٤ ساعات في الحديث مع مختلف الفتيات البيض والشقراوات والحسناوات والقصيرات والطويلات ... لكن جاءت قائمة مطلباهن غير متوقعة ولم ترضى أيا منهن

بالزواج المؤقت اقتربت في هذه اللحظة فتاة شقراء . عرف منها جيك أنها مجرد معجبة بقوامه الفارع ومنكبيه العريضين وبعد دقيقتين من الحديث معها عرف جيك أنها لن توقع العقد . حاول جيك اقناعها . وفي نفس اللحظة التي ابتعدت فيها جاءت أخرى حمراء الشعراء تبتخر في حذائها العالي.

' نيكى أشتون ' تصافح جيك

' جيك هوندو ' سعاد الصمت بينهما محاول نيكى أن تجد ما تقوله ' أنا - أنا أبحث عن زوج لي ' .

' صحيح . يا للصدفة أنا أيضاً أبحث عن عروس ولكنى أخطأت لقدمى هنا . ' يحملق نيكى النظر فيه في فزع وتلمع عيناها الزرقاوين وتتورد وجتها . ' آسفة لتضييع وقتك . لكن هذه هي أول مرة أتصرف فيها هكذا ' يتهدد جيك ويفكر في مجاملتها سريعاً بعد أن تفرقت الدموع في عينيها . ' هل تحبى أن تبدأ الحديث ؟ '

همز نيكى كفتيها : ' وهل هناك أى بداية نستهل بها حديثنا ؟ '

' أجل . أنا أبحث عن زوجة مؤقتة فهل توافقتى ؟ '

' أجل ' . تبسم ابتسامة جميلة .

' هل أنت جادة ؟ '

فأنا في حاجة إلى الزواج لأثبت لأختى سعادتى .

' وهل توافقتين على معاشرتى ؟ '

' لا بد أن أتزوج وأعاشر من أتزوجها لأرث جدى . وقد تقف زوجتى أمام المحكمة وتشهد بذلك . '

يلاحظها جيك شاردة تفكر . لو لم تصارحه بموافقته على الزواج المؤقت لكان رفضها لمح جيك الرفض في عينيها . فهي جميلة حسناء مثل أول فتاة قابلها . تشبهها كثيراً في رقتها . فهي يمكنها أن تشهد بذلك أمام المحكمة والشهود . ' ما رأيك ؟ '

' أليس هناك خيار آخر '

' لا ليس هناك حل آخر ولا شروط أخرى . ولكن مزيد من التفاصيل ... إضافة إلى إقناع أختى أريد اقناع رئيسى في العمل . عليك أن تقوم بدور الزوج المحب حينما تكون في العمل وفي حضور أفراد أسرته وأنا أود الاستقرار في نيويورك .

' وأنا أدير مزرعة واحتاج زوجتى إلى جوارى في تكساس .

همز واين رأسها : ' وأنا أود الاستقرار في نيويورك . لذا أظن أن لقاءنا لن يجدى كثيراً . ' تختفى نيكى في الزحام .

' أظنها ليست مناسبة لك ' يدهش جيك لرؤية واين

' ظننت أنني تخلصت منك '

همز واين كفتيها . يحملق جيك النظر إلى صدرها وعنقها وكتفها وشعرها القصير .

' من الصعب أن تتخلص منى . فأنا مثابرة .

تبسم ' مثابرة في مضابقتى '

' عنيدة '

' مزعجة '

' ذات عزيمة '

' متطفلة '

تبسم ابتسامة قريظة : ' في هذه الحالة سأظل معك '

' هذا ما أخافه '

' ألم يحالفك الحظ في هذه الليلة ؟ '

' لا . وأنت . '

' إن هذه الأمور تحتاج وقتاً طويلاً .

' افصحى عما بداخلك . ماذا تريد ؟ '

ترفع خصلة من شعرها الأصفر من على عينيها الخضراوين وتنظر إليه

خلصة نظرة تجمع بين الحذر والجرأة *

تبسم : ' اعتقد أننا لم نعرف إلى الآن. أنا واين سمرس ' جيك هوندو ' .
' هل أنت جائع ؟ لماذا لا ننزل للبوفيه ونحكي لي عن شروطك في شريكة حياتك ، فأنا سأموت من الجوع ' .
' اعتقد أننا تحدثنا عن شروطنا . أنا أريد زواج مؤقت وأنت تريدين زيجة دائمة .

' أنا أفضل الاستمرار ولكني مستعدة للتسوية .

يضيق عينيه : ' أنا أرغب في إنسانة لا تخاف العمل الشاق . وأنت لا تتحملين هبة الريح ' .

' لست ضعيفة للغاية وأما بالنسبة للعمل الشاق فهذه بدأي تشققت . لقد عملت مع جردل من الماء والصابون ' .

يحك جيك أسنانه . لا يصدق أن فناة تتمتع بهذا الجمال والرقة تعرف طريق الشقاء . إذن هذا سبب مجيئها هذا المكان لتخلص من حياة الشقاء .

' أنت تبحثين عن مقاتل رقيق . وأنا لست رقيق .

' ألسنت رقيق ' .

' لا ' ينهض وتقف واين إلى جواره وتنتظر . عاود جيك النظر إليها وإلى فستانها الأخضر الذي توافق مع لون عينيها وإلى صدرها محاولاً مقاومة رغبته في معانقتها .

' أنا لست الزوج الذي تبحثين عنه ' .

' إذا كنت لا ترغب في تناول العشاء معي فلترقص سوياً ' .

يفكر جيك (أرقص معها وأقف بالقرب منها وأضمها بين ذراعي . هل تتصور هي أنني خلقت من حجر ؟ إن لي قلب يحس بها ويحاول مقاومة سحرها)

' لا . فلنذهب إلى البوفيه ' .

يذهبان خلال الزحام . ويفكر جيك في نظرات واين إليه التي جعلته يحس

بأنه مسئولاً عنها وعن سعادتها وجعلته يشعر بالفيرة من كل رجل يخطف ودها، يخاف أن تختار أحدهم زوجها لها . إنها تتصور الزواج حل يخلصها من مشكلاتها . ولكنها تعيش الأحلام فإذا تزوجتها ، بعد قليل ستعود لوحدها . وقتها ستعرف أن الزواج لا يحل المشكلات ولكنه يعقدها . وأنا يهمني أمران : الحصول على الميراث ، وأن أضم واين بين ذراعي وهي تنظر إلى تلك النظرات الملبشة بالاعجاب والثقة بهاتين العينين الواسعتين الحاملتين . رغم أنني لم أكن جديراً بهذه النظرات .

يدخلان قاعة العشاء ، تنظر واين في دهشة إلى البوفيه : ' لم أرى بوفيه فخماً بهذه الدرجة في حياتي ' .

' أي الوجبات ستتناولين ' .

' سأتناول جميع الأصناف . فلنبدأ بالحلوى .

' والرجيم ؟ !! ' .

' لا . لا تقلق سأجد طرق كثيرة لحرق السعرات الحرارية .

' هل تعلمين ؟ ' .

' كنت أصعل كنادلة وأغسل الأطباق .

' كم يبلغ عمرك ؟ ' .

' ٢٦ عاماً ' .

لم يستطع جيك إخفاء سعادته بمعرفة سنها لتأكدته من أنها ستكون على

خبرة بالزواج . ولكنها خجولة .

' هل تزوجت سابقاً ؟ ' .

' خُطبت ثلاث مرات ' .

' ثلاث مرات خطوية ' يتزعج جيك .

' أجل ' .

يفكر جيك (هل هم مجانين يفرطون في هذا الجمال أو أغبياء أم لا يبصرون)

' واين أريد الحديث معك على إنفراد .

ترافقه واين ويذهب ان سويلا الى الحديقة . كان الليل دافئ والاشجار مزدانة
بالبح الاضواء والقمر ساطع .

" قولى لى لماذا تفكرين فى الزواج ؟ "

" كنت خائفة من ان تسألنى هذا السؤال . ولكن هل يمكن ان تبدأ أنت
بالاجابة عليه ؟ "

" اجل . لسبب بسيط ارجب فى الزواج لان لى اراث من جدى . فلما ان
انزوج او اخره . "

" رائع "

" اكاد اخسر ميراثى ، وترين الامر رائع " نظرتة مليئة بالغضب " لا . لم
تفهمنى "

" اذن . فسرى رايلك لى . "

" ان لى ميراثاً ايضاً . وفضل طريقة للحفاظ عليه هى الزواج . انا تلاحظ
ان الصدفة تجمع بيتنا ؟ "

" اذن لماذا ترغيبين فى زواج دائم ؟ "

" قلت لك . ان الامر لا يشترط الزواج الدائم .. وانا مدام امارش " تريد
ميراثى وستلجأ لى طريقة فى سبيل انتزاعه منى . لقد افزعت خطابى الثلاث .

لذا انا فى حاجة لإنسان قوى يساعدنى فى حربها . "

اتضح الكثير من كلام واين لجيك الذى رأى من كلامها ان خطابها حاولوا
فقط كسب ود واين ولم يحافظوا على وعودهم .

" ليس هناك من يخيفنى . ودائما ما اوفى بوعودى "

" تمنيت منك ان تقول هذا الكلام . ولكن هناك مشكلة واحدة . جيك
ماخوذ بفكرة الزواج من صاحبة اهل قوام ولا يتخيل وجود مشكلة امام هذا

الزواج . " ما المشكلة ؟ "

" أنت ترغيب فى زواج قصير . ولكنى لا اصرف ما المدة التى ساحتاجها
للتخلص من مدام مارش واقناعها بعدم قدرتها سلب الميراث منى

واستلامها . "

" لا افهم ما تقصدين . "

" الميراث هو حقى الشرعى . ولكنها اذا عرفت بان زواجنا مؤقت . لن
تقلع عن التنازع على الميراث . وترى زواجنا مجرد خدعة .

" اذن لن نجعلها تعرف شيئاً عن انفصالنا . "

" اذا لم تعرف بانفصالنا ، سيمكتنى وقتها البحث عن زوج آخر . يشعر
جيك بالغضب لسماحه الحديث عن زوج آخر . رغم ان هذا الشعور ليس من

حقه . فحين انتهاء زواجهما ستكون واين حرة التصرف . انه سيساعدها مؤقتا فى
التخلص من مارش . ويعد ذلك ستحمل هى المسئولية . لذا يتردد جيك

ويدرك ان الاتفاق ليس عادل . وواين مازالت امامها الفرصة لاختيار شخص
يناسبها ويضمن لها التخلص من مدام مارش وانها لن تسبب اى مشكلة فى

حياتها .

" لست انا الشخص المناسب . ارجى لقاعة الحفل وانتظرى فرصة افضل
ربما تجددين الشخص المطلوب الذى يفكر فى زواج دائم " يقف جيك تهمز واين

راسها وتبتسم .

" ولكنى وجدت بالفعل الرجل الذى ابحث عنه "

منعها جيك آخر فرصة للاختيار والفرار بنفسها واذا بقت ستكون هى
التي اختارت مصيرها . قد يكون الامر خارجاً عن ارادته . ولكن عليه ان يحكم

ضميره .

" ابعدى عنى . اذهبى الآن . مازالت اماك الفرصة . لن اكون انا الزوج
الذى تبخثن عنه انتى سأجرحك فقط . "

" لن نجرحنى ابداً " ترفع واين وجهها ناحيته .

" هل أنت متأكدة من ذلك ؟ " يضغط بيديه على كتفها ويضمها إليه فى
حرارة بعد ان فقد قدرته على مقاومة سحرها وجمالها الاخاذ . ويقبلها ويمانتها

وهو فى منتهى السعادة لسماحه هذه الكلمات التى ارضت ضميره واراحت قلبه
وتمنى لو يضمها إلى صدره إلى الأبد .



الفصل الثالث

كاد سحر قبلة جيڪ أن يجعل الأرض تدور من حول واين وتمعج ساقياها عن أن تحملها بعد الدفء الذي احسته في معانقة جيڪ لها ، متمنية دوام هذه اللحظة التي أنستها العالم كله إلا قبلة جيڪ . بالتأكيد جيڪ أحس بها فهو يضمها إليه وأصبح لصيقا بها . وقفت واين على أطراف اصابعها محاولة الاقتراب أكثر من جيڪ . وضعت يديها بين يدي جيڪ . ولكن اذا بحبك يبعد عنها تاركاً يديها .

« لم أخطط لهذا ، يا واين » تعانقه واين

« وما الذدى كنت تخطط له ؟ »

« ان ابعاد عن طريقك » قالها في لهجة حادة .

« يا إلهي ... لم تنجح فيما قصدت إليه » ترمي بين أحضانه

« أحسست هذا . وهل يعنى هذا اتفاقنا سوياً ؟ »

تبسم واين . وكيف يمكنها التفكير بعد أن سلبت قبلة جيڪ عقلاً ، وهذه

أول مرة يعرف الحب طريق قلبها مع رجل قابلته منذ ساعات قليلة .

« واين ؟ هل غيرت رأيك ؟ » يضمها بين ذراعيه

« لا . لم أغير رأيى » همز واين رأسها وتوجه بنظرها ناحيته . « ماذا تقصد

باتفاقنا ؟ هل تقصد طلب يدي ؟ »

يردد جيڪ : « أطلب يدك لزواج مؤقت . »

واين سعيدة بهذا العرض . فهي متأكدة أن جيڪ سيفكر في استمرار

علاقتها للأبد . فلا أحد يدري ما الوقت الذي سيحتاجه لاقناع مدام مارش بأن زواجهما حقيقي ، ربما أسبوع أو شهر أو ستة أشهر أو ست سنوات ، وربما نصبر الست سنوات ستين سنة .

« وأنا موافقة ، وإن كنت أتمنى ان تدوم علاقتنا فترة أطول إذا أردت . »

« لا . لا تصوري إنه بإمكانك تغيير قراري »

« كما تحب . ولكن هل تقبلني ... »

« أجل أحب ان أقبلك ولو طوال الليل »

« صحيح . طوال الليل » تعانقه واين ويتعد جيك محاولا مقاومة اغرائها

« علينا ان نستعد لمراسم زواجنا ، ثم نتوجه لفندق (جراند هوتيل) ونحتفل

بزواجنا طوال الليل ... ولكن هناك تفاصيل لم أحدثك فيها شرط أو شرطان »

« شرط أو شرطان فقط »

« حينها يتم زواجنا ، لأبد أن أمسرك . ولكن بإمكانك نسيان اتفاقنا ، اذا

أزعبك شرطي هذا . »

« لا . لن أترجع عن قرار زواجنا ، أبدا » ولماذا تراجع . انه الرجل المثالي

الذي كانت تبحث عنه . فارس شهيم . بالتأكيد ستجد سعادتها معه . ولا يهم

المدة التي سيدوم فيها زواجهما . يكفي انها ستكون بالقرب منه . « هذا شرط

ولكن ما هو شرطك الثاني ؟ »

« هناك عقد أريد أن توقعه »

تهز كتفها : « ليست هناك مشكلة . اعطني قلبا وسأوقع العقد .

لن توقعه إلا بعد قراءته . »

« حسنا ،،، سأقرأه . لكن لماذا ؟ ما الذي ينص عليه العقد ؟ »

« حين انفصالنا . سيبقى الميراث ممي . » تلتقي أعينها

« كله »

« بالتأكيد . هذه هي كل شروطي ، فما رأيك ؟ يضع يديه فوق يديها . « أرى

أنك لا تفكرين في الزواج من أجل الميراث فقط . »

تنظر واين إلى أيديها المتشابكة في دهشة « لقد قلت لك السبب . هل أنت
تتصور سبب آخر ؟ »

« ربما تكوني سئمت العمل الشاق من أجل كسب الرزق وتبحثين عن زوج

يخفف العبء عنك » كانت اتهامات رقيقة منتقاة الألفاظ - خاصة وإن الذي

ذكرها جيك

« انت تعتقد أن عملي الشاق سبب تعاستي . »

« لم أقصد التعاسة . وإنما الرغبة في بداية حياة جديدة يعنى الزواج فيها

الهروب من حياة العمل الشاق . »

تبسم واين : « لا أفهم تصورك هذا . صحيح إننى أكافح من أجل كسب

الرزق » في الواقع . لو عرف الحقيقة كلها لرق لحالها . فهي بدون عمل ولا مال

ولا مأوى تسكن فيه . ولكن هذا ظرف مؤقت .

« هل هذا هو سر تفكيرك في الزواج ، الهروب من حياتك

« لا ،،، قد يرى الناس الزواج حلالا لمشكلاتهم ولكنى لست واحدة من

هؤلاء فأنا أتمتع بصحة جيدة . ولا أخاف الكفاح . وإن ضاقت بي الظروف

سأصنع المستحيل من أجل تحسين أوضاعي . والزواج سيضمن لي الحصول على

ميراثي . » وحينها يتم الانفصال . ستواجه باقى المشكلات وحدها .

« هذا هو السبب . انت تتزوجين للحصول على الميراث ؟

« أنا لست في حاجة إلى أموالك . ومهما كان ميراثك . أنا أريدك أنت واذا

أعطينتى العقد سأسعد جدا بتوقعيه . »

يحملق جيك النظر فيها : « هذه آخر شروطي . حسان الوقت الآن لسباع

متطلباتك . »

« كل ما أريده هو مساعدتى في الانتصار على مدام مارش والوقوف إلى

جانبي »

« سأقف إلى جوارك طوال فترة زواجنا »

« حتى اذا استمر زواجنا فترة أطول من تلك التي تتوقعها ؟ »

لم يسعد جيك بالفكرة وفضل ألا يجادلها « أجل »

« أتمنى أن يكون هذا ما تقصده فعلا ؟

« هل تشكى في كلامي ؟

ترتبك واين : « لم أقصد هذا . ولكن تجربتي مع خطابي الثلاث الذين

أفزعتهم مدام مارش هي السبب . »

« أنا لست هم . سأظل على عهدي »

تدعو واين الله أن يبقى جيك على وعده بعد معرفته الحقيقة كاملة .

« هل اعتبر هذا اتفاق بيننا يا جيك »

« أجل »

تبسم واين : « هل يمكن أن نؤكد بقبلة ؟

« لا . يا حبيتي . إلى ان يتم زواجنا ونبرم اتفاقنا . »

« والقبلة ؟ »

« حينما نذهب للفندق سأقبلك كما تشاءين « حتى الصباح »

تورد وجتا واين متمنية أن تأتي لحظة سعادتها مع جيك وينجح زواجهما

فهو يحتاجها وهي تحتاجه أيضا .

« اجلسي وألقى نظرة على هذه الأوراق . يضع الأوراق على المنضدة .

طالعت واين الأوراق . ورأت الاتفاق بسيط وصريح وقف جيك أمامها مصرا

على ان تقرأ واين كل كلمة في العقد . وقعت واين العقد دون أي تردد . تحملق

واين النظر فيه « وماذا أيضا ؟ »

« علينا أن نملأ طلبا قبل زواجنا في أقرب مكتب سجلات »

تبسم واين : « وهو ما يعني انه ينبغي علينا معرفة مكان أقرب مكتب

فقط . »

على الفور ذهب معها رجال الأمن إلى أقرب مكتب سجلات شاهدا فيه

موظفة أمامها لوحة باسمها « دورا سكوت » وعبارة « من يرغب في سرعة

الاجراءات عليه ان يقدم أشهى الوجبات »

أشار جيك إلى رجل من رجال الأمن ومال برأسه ناحية اللوحة : « أتى لي

بأشهى الوجبات عندك . »

ابتسمت دورا : « أشكرك . يبدو أنكما متلهفان إلى انهاء الاجراءات سريرا

أو انكما طيبا القلب

« لم يتهمني أحد ابدا بطيبة القلب

« اذن ... تريدان اتمام الاجراءات سريرا » تبدأ دورا في تنفيذ الاجراءات

سريرا وتعطيهم ظرف ابيض في أزرق « عليكم بتقديم هذه الأوراق إلى من

تختاره للإشراف على الحفل أما القسيمة المختومة بالذهب هي هدية تذكارية لكما

تضعهما على الحائط »

« أشكرك »

« انتي سعيدة بتقديمي العون لكما . ولكن لي طلب واحد »

« كما تشاءين »

« أن تربط بينكما السعادة دائما » خرجا جيك وواين والأوراق في أيديهما

بينحان عن قاعة لحفلات الزفاف

« يبدو ان هناك قاعات كثيرة . ولنا فرصة الخيار لحفل ديني أو عادي »

« أو أي شيء بينهما ؟ ولكن أي حفل » ستختاري ؟

تحملق واين النظر فيه ، محاولة الرد عليه ولكنها لاحظت تحوفه من الخطوة

القادمة . فهي أصعب الخطوات عليه . لكن ماذا وراء انطباعه هذا ؟

ترقرقت الدموع في عيني واين . متمنية أن تتم الخطوة التالية بسرعة حتى لا

يتوتر جيك . تنهدت واين . فهذه هي اللحظة التي طالما حلمت بها

« ما رأيك في حفل عادي ؟ »

يوما جيك بالموافقة ، ويبدأ قليلا ثم يتوجه للقاعة التي اختارها واين .

ولكنه قطب جبينه . نظرت واين حولها مندهشة لعدم ارتياح جيك . كانت

القاعة مزدانة بأريكة حرير زرقاء رائعة يحيطها كراسي وزهور طبيعية وعلى

الجانب الآخر كانت هناك منصة خلفها ستائر ولائحة كتب عليها قاضي الصلح

تمس وابتين : « ماذا بك يا جيك ؟ »

« فلنرى القاعات الأخرى . » لم ينتظر جيك رأى وابتين ، وتوجه إلى القاعة المجاورة ، المزركش سقفها بالخشب . وعلى أحد الجدران كانت التوافذ المزخرفة بأجمل الرسوم للفراش والزهور . وأسفل التوافذ كانت أصيصات الزهور تفوح منها الروائح العطرية أعجبت وابتين بالقاعة وأحست أنها أنسب الأماكن لإقامة أروع حفلات الزفاف .

وابتين : « يمكننا التجول بالقاعات الأخرى لنرى خيارات أخرى

يهز جيك رأسه : « لست في حاجة لذلك . هذه القاعة مقبولة . » تحمق وابتين في السماء المتلألئة بالنجوم والقمر ، وفي أضواء الحديقة المتلألئة على الأشجار .
« أشعر وكأننا نقف بين الجنة والأرض » تتأبط ذراع جيك بيتسم القيس لساعات تعليقات وابتين : أجل . ولنفس السبب أنا أفضل هذه القاعة . هل ترغبان في الزواج ؟

وابتين : « أجل . من فضلك » يسلم جيك الأوراق اللازمة للقيس .

« قبل أن نبدأ لأبد أن نتأكد من صدق ما أنتما قادمان عليه . فالزواج رباط مقدس . لذا أطلبكما بمواجهة الواقع والتأكد من صحة اختياركما . »

تحمق وابتين النظر في عيني جيك العسلتان وتفكر في طباع جيك العدوانية وجرأته مؤكدة في نفسها أن هناك حادثة مؤلمة ألمت به في الماضي . أو أنه يريد أن يأخذ الناس انطباع سيء عنه . ولكن وابتين تحس حنانه الذي يخفيه وقوة شخصيته . كانت وابتين تخاف أن تغلظ من ستختاره زوجها ولكنها الحمد لله ستكون هي سببا في حصوله على ميراثه وتمويضه الحب الذي حرم منه طوال حياته . فليس هناك ما يتطلب التردد إذن في حين يحمق جيك النظر في وابتين ثم القيس ، والخوف يعتصر معدته فهو ليس متأكد من قراره . (قواين) تأتي على النقيض من شخصية . هي فتاة جميلة رقيقة حساسة . مجرد أن يرى ابتسامتها يتغير فكره كله . لم يحس جيك هذا الاحساس نحو أي امرأة أخرى منذ فترة

صباه وأشد ما يربعه هو جمال عينيها الواسعتين الخضراوين البريتين . ولكن بعد أن رأت شخصه ، كيف تفكر هي في الارتباط به . يحمق جيك النظر فيها ثانية وفي عينيها الخضراوين الساحرة . ويفكر (ربما أنها وافقت على الزواج المؤقت ولكن عيناها تقول عكس ذلك .

يحاول جيك الإجابة ، حتى لا يتطور الموقف ولكنه فوجيء بالقيس مهتم بسؤال وابتين عن رأيها في تمام هذه الزيجة لأنه أحس بظلم وابتين نفسها باختيار الزواج من جيك

وابتين : « فلنبدأ الحفل » تردد جيك في أن يدعم رأى وابتين أو يلزم الصمت حتى لا يشعر بالذنب تجاه وابتين . يحك جيك أسنانه . كيف له أن يسمح لوابتين أن تحمق في حق نفسها ؟ ماذا ستجنى وابتين من هذه الزيجة سوى جرح قلبها . ولكن ماذا عن الميراث ؟ إذا لم يتزوج وابتين ، ستضوته فرصة العثور على فتاة أخرى . بالإضافة إلى أنه يريد وابتين مثلما يريد الميراث . فات الأوان فلن يستطيع جيك الاختيار الآن والتأكد من صحة قراره .

وابتين : « أنا موافقة » بتسم وابتين وتحمق النظر في جيك الذي ضعف أمام بريق عينيها الخضراء

القيس قبل أن يعلن زواجكما . أحب إن أقدم لكما خاتمين رمزيين
بمكنتكما ابداهما بخاتمين أصليين . »

جيك : « لست في حاجة إليهما » يضع جيك يده في جيبه ويأخذ خاتم من الذهب . تلبسه وابتين وتحمده واسما

وابتين : « جميل . سأحتفظ به للأبد »

يرد جيك بلهجة حادة : « ستحتفظين به فترة قصيرة هي مدة زواجنا ثم وابتين رأسها وتبتسم ابتسامه ساحرة جذابة « لا » سأحتفظ به طوال حياتي لأنه اعطاني كل ما أتمناه . ولكن لماذا لا ترندي خاتمك ؟ « لست في حاجة لخاتم » فزواجهما مؤقت . أدركت وابتين موقف جيك وبدا الحزن في عينيها ولم يستطيع جيك الدفاع عن نفسه ...

ذهبت واين الفندق وحاولت فتح باب غرفتها للمرة العاشرة . افتتح الباب، فتحتة لورا مرتدية قميص نوم وروب . حملت لورا النظر في يد واين :
« انت تلبسين خاتما . هل تزوجت ؟ »

واين : « أجل تزوجت . أنا سعيدة إنك معي . سأحكي لك كل شيء عنه انه رائع . وطالما كنت أبحث عنه » ترفع واين يديها وتمسك بالخاتم الذي كاد أن يتزحلق من يديها وتبتسم . تفرق الدموع في عيني لورا .

لورا : « كم أنا سعيدة . لقد قضيت ليلتي خائفة ان يستغلك أحد . قولي لي من هو ؟ وكم عمره ؟ وما هي طبيعة عمله ؟
ترتبك واين : « أنا لا أعرف . لكن اسمه جيك ولا أتذكر بقية اسمه .
ولكن هذا لا يهم . »

تبتسم لورا : « لا تتذكرين اسم زوجك وتقولي لا يهم »
« ما يهم هو اعجابي به فهو أجمل رجل رأيته في حياتي . وإذا أردت الصراحة ليس هو بوسيم . وكلمة وسيم لا تصفه »
« اذن ما الكلمة التي تصفه ؟ »

« قوى ، عنيف ، حاد »
« عنيف . رجل رائع فعلا . ومن أى البلاد هو ؟
« لم يخطر على بالي هذا السؤال . ولكن لهجته تدل على أنه من الجنوب . »
« يا إلهي لا أصدق . لا تتذكرين اسمه ولا تفكرى في سؤاله عن موطنه ولا عمله ولا عمره . ما الذى تعرفيه عن هذا الرجل ؟ ولماذا يفكر هو في الزواج .
تبتسم واين : « هذا السؤال أستطيع الإجابة عليه . انه يريد الزواج ليحصل على ميراثه . »

« وكم يبلغ ميراثه ؟ »
« لا أعرف . هل هذا أمر ضرورى ؟ »
« بالتأكيد . فماذا يحدث لو ... ولكن هناك شيء تخفيه عنى . ماذا تخفى عنى ؟ »

تنظر واين إليها خلسة « أفضل ألا اصارحك به »
أفضل ان تصارحينى . من فضلك لا تخفى الحقيقة . »

« انتظرى حتى تقابليه وسترى انه رجل مثالى »
« واين ، أى رجل تتزوجين ؟ حاد وقوى وعنيف ، ويبدو انه همجى . وأنت ما زلت تراوغينى ؟ ماذا تخفين عنى ؟ »

« أنا لا أخفى الكثير . وليس هو همجى . وهو الوحيد الذى سيستطيع تحدى مدام مارش رغم أن زواجنا مؤقت .
تصعق لورا : « زواج مؤقت ؟ تنفقين أموالك كلها من أجل زواج مؤقت .
لا أصدق . وماذا ستفعلن بعد انتهاء زواجكما ؟ ستعودين لنفس الوضع

الحالى ، بدون عمل ولا مال ولا مكان تعيشين فيه . وتظل مدام مارش هي الفائزة .
« لن يدع جيك هذا يحدث . لقد قال انه لا يرغب في استمرار زواجنا ولكن ربما يغير رأيه .
« اتخاطرين بكل شيء من أجل احتمالات وأوهام . بهذا ستخسرين كل شيء . »

« لن أخسر شيئا . » قالتها في حدة لم تقصدها . أخذت نفسا عميقا .
وتحدثت في هدوء : « من فضلك يا لورا ، لا أريد المناقشة في هذا الموضوع الآن . هذه ليلة زفانى وأنا سعيدة الآن . انتظرى حتى تراه وتعرفيه وستفهمين ما أقصده . وستفهمين سبب تأكدي من انه الرجل المناسب »

« ستبقى الليلة معه »
« طلب طلب منى هذا ووافقت و حضرت هنا لأطمئن عليك وأخذ حقيبتى هل أنت بخير ؟ »
لورا « أنا بخير . ولكن كيف حالك انت ؟ ربما انت تحتاجين ... تقاطعها واين : « احتاج إلى أخذ حقيبتى والذهاب إلى زوجى » لورا : « حسنا . لن أندخل في حياتك . فأنت حرة »



الفصل الرابع

وقف جيك أمام نافذة الفندق ، غارقا في أفكاره وقلقه (ترى هل ستأتى واين ؟ أم أنها ستعيد التفكير في زواجنا وتهرب ؟ ان مستقبلى مرهون بها . هذه هى أول مرة في حياتى أحس فيها هذا القلق) يضع يديه في جيبه ويتجول في الغرفة . يسمع صوت دقات سريعة على الباب .

يتسّم جيك ويجرى نحو الباب ويفتحه . تقف واين وتقول « مساء الخير »
« أهلا بك »

« هل كنت تتوقع عدم حضورى »

لقد جالت هذه الفكرة بخاطرى

« ستعرف عنى اننى انسانه جديرة بالثقة . وحيث أنك لم تعرفنى فلن ألوم عليك عدم فهمك لى » تجول بعينيها في الجناح وتحملق النظر فيه . يحس جيك باختلافها عن جميع نساء العالم .. يحمل حقيبتها وتتجه واين للداخل

« انت ضيفتى الآن . هناك روب معلق على الباب يمكنك أن ترتديه »

« أشكرك . لقد أحضرت معى قميص نوم . هل يضايقك هذا ؟ »

« لا . لكنك لن تحتاجيه ، لن تحتاجيه فترة طويلة . »

تتورد وجتاها خجلا . وتتجه نحو الغرفة بحملق جيك النظر في ظهرها اذ تبدو نحيفة ملفوفة القوام .

« أردت ان أسألك أول وصولى عن اسمك ولكنى نسيت . »

« هوندى ... انه اسم والدتى »

« لا تغضبى . أنت أهدى أصدقائى . حاولى أن تسعدى لسعادتى . لقد كنت أحلم بهذه اللحظة طوال حياتى . وهذه فرصتى لأبدأ حياة جديدة « حسنا . واذا لم توفقى في حياتك . فهى بالفعل ستتهى »
تبتسم واين : « لن يتم الانفصال . ولن يفكر فيه جيك »

لم يصدق جيك انطباعها عن تعليقه ، ألم تفهمه أم تتظاهر بتجاهله أم لا
بهما الأمر ؟ يهز رأسه غير مصدق فدائها ما يعتبر مواطنوا شسترفيلد هذه
التسمية أمر غير عادى .

« هوندو . اذن اسمى واين هوندو . ولكن أسمك أجمل لو أصبح جيك
هوندو » تبسم واين وتضحك بصوت عال . تأخذ حقيبتها وتجه للغرفة
يسمعهما جيك وهى تخلع ملابسها وتغنى بصوت عذب . أحس جيك بقوة
تدفعه لأن يفتح الباب ويدخل ليرى أجمل امرأة وبشرة بيضاء كاللؤلؤ . ولكن
هل ستغضب واين أم ستسعد ؟ اقترب جيك من الباب وعقد العزم على فتحه .
ولو رحبت به سيأخذها بين ذراعيه . ولكنه تردد ورجع وبعد ثوانى ظهرت واين
يرى جيك جمالها وقوامها الرائع فى قميصها ويكاد يتسمر فى مكانه محاولا
مقاومة اغرائها وبياضها ونضارتها وأنوثتها ورقتها وجمال صدرها وخصرها .
حملت واين النظر فى جيك ووضعت يديها بن يديه ويطيل جيك النظر إلى عينيها
الخضراء الواسعة وشعرها الذهبى « معك حق فى أن تختارى هذا القميص بدلا
من الروب . كم هو مثير !! صحيح . كنت أظنه متواضع بسيط

« ان فكرتك عن البساطة تختلف عن فكرى . » يقترب جيك منها ويمسح
بيديه على شعرها وجنتيها وصدرها . تتورد وجتا واين « كم انت جميلة ورقيقة »
« أشعر بالمعش » تنجحه واين نحو المطبخ يعترض جيك طريقها ويقبلها
ويمسح بيديه على وجنتيها ويعانقها . ويفك أزرار قميصها محملا النظر فيها
ويلمس كتفيها . ولكنه رأى الدموع فى عين واين فابتعد « استريحى يا حبيبتى . »
لم تنطق واين بكلمة . تذهل إلى الفراش . أدرك جيك انه لا بد وأن يتعد عنها
وإن خسر ميراثه .

واين : جيك

« نامى يا حبيبتى ستحدث فى الصباح » تغادر واين الفراش وتقترب من
جيك وتمسح بيديها على شعره « هل أنا ضابقتك يا حبيبتى ؟ »
يضحك : « لقد أخطأت وتزوجيتى . »

« لا ، لقد كان زواجى منك هو أهم شىء فى حياتى »
يلتفت جيك نحوها ويضغط على ذراعيها : « ما حدث منى الليلة من
وحشية »

« لا تقل هكذا . » تضع أصبعها على شفتيه « لانت لم تجرحنى وأنا
زوجتك »

« زوجتى أم لا . أنا انسان غير جدير بالثقة »

« لا فأنا أئتمنك على حياتى . أرجوك يا جيك لا تجعلنى أناام وحدى ليلة
زفانى . فأنا خائفة » تبسم واين ابتسامه عريضة . يحملها جيك بن ذراعيه إلى
الفراش ويعاود الوقوف إلى جانب النافذة . ثم يصعب عليه تركها وحدها
فيذهب لينام متمنيا ان يضمها بين ذراعيه ولكن لن يستطيع هذه المرة مقاومة
سحرها .

« جيك »

« أنا هنا . حاولى ان تنامى يا حبيبتى » يسود الصمت للحظات ثم تنادى

واين « جيك »

« نعم يا حبيبتى »

« لقد سعدت بزواجنا »

« وأنا أيضا »

يستيقظ جيك قرب الفجر ولا يدري ماذا أقلقه من نومه . يسمع واين تنتهد
. يفكر جيك فى زواجه من واين . كيف تزوج مع أنه أقسم ألا يتزوج أبدا . ياله
من غبى ، يتزوج امرأة لن تحب شيئا من وراء هذا الزواج المؤقت . يتوجه بنظرة
ناحية واين وكان قميص نومها يكشف جزء كبير من ساقها الطويلتين
الجميلتين البيض . يقاوم جيك رغبته فى أن يلمسها . استسلم جيك لاغراء
ساقها ولمسها بيديه وأغمض عينيه . أبعد يديه مقاوما اغرائها . أفادت واين
ورأت جيك محملا النظر فيها ، اقتربت منه وشعرها الذهبى يلمع فى ضوء
الشمس . حيته فى خجل : « صباح الخير يا أستاذ هوندو »

« صباح الخير، يا مدام هوندو . هل استرحت في نومك ؟ »
« أجل . أشكرك لأنك كنت بجوارى . كنت خائفة أن تتركنى وحدى . »
« لا لم أكن لأتركك . »

« و... وكيف غيرت رأيك ؟ »

« انت طلبت . فكيف أرفض طلبك ؟ »

تبسم واين وترفع شعرها الذهبي عن عينيها الخضراوين . تسببت حركتها في فتح قميصها عن غير قصد . وتمرى صدرها . لم يعد جيك يطبق مقاومة جمالها ، اقترب منها على الفور وتلمس صدرها وقبلها قبل أن تعترض واين . ولم تملك واين سوى أن تكتفم أنفاسها . اقتربت منه واين تقبله .

واين : « أنا أحبك يا جيك وأنت تحتاجنى »

« ألم تفهمى يا واين ؟ كان ينبغي ألا تتزوج . أنا رجل لا يمكن العيش إلى

جواره . »

« هل تحب أن تجرحنى ؟ هل تسعد بإيذاءك الناس ؟ »

« لا »

« اذن لا تجرحنى »

« أنا لا أجرحك »

« وماذا تفعل إذن ؟ » تمسح واين بيديها على ساقيه ، يمسك جيك يديها : «

لا أستطيع جرحك . »

« لكن قل لى شيئا . اذا قلت لك انك تجرحنى ، فهل ستمتنع عن جرحى ؟

أوما : « سأمتنع عن جرحك . »

تبسم واين : « اذن سنبرم اتفاقا سويا ،، في اللحظة التى تضايقتنى فيها ،

سأطلب منك التوقف . وإذا جرحتك أنا عليك أن تنبهنى . فما رأيك ؟ »

يضحك جيك بصوت مرتفع : « ألا يمكن أن تكونى جادة أبدا ؟ »

« أنا جادة . وأثق فيك . » كانت لجملتها البسيطة البريئة تأثير شديد عليه .

من أول دقيقة رأى فيها واين . تمنى القرب منها . لأول مرة كان صريحا مع

نفسه ومعها يشعر بمسئوليته عنها . على عكس كل امرأة قابلها لم يبالي بمصيرها بعد أن يتركها . وإن حاولت أيا منهن أن تغير رأيه في الزواج كان يتركها دون أن يستجيب لها .

يقبلها جيك تحبظه واين بذراعيها وتقبله في حرارة يساعدها جيك في خلع

ملابسها .

« أتمنى أن تسعدى معى يا واين . »

« تأن واين بخلط جيك الأمور ببعضها . أنها كانت تطلب منه ألا يتركها

وحدها . »

« واين ، هل أنا ضايقتك ؟ »

« لا » تضم واين جيك بين ذراعيها . يقبلها جيك في حرارة ولهفة . ترتعد

واين . لم تعرف واين كم مضى من الوقت وهما متعانقان .

« أنت عذراء يا واين »

« وهل هذا بهم ؟ »

« لقد تناقشنا في هذا الأمر أمس في حفل موتنا جوز . وأخبرتك أننى لا أريد

الزواج من عذراء

« حسنا . وأنت لن تتزوج بعد ذلك من عذراء »

« لا تبعدى عن موضوعنا الأصلي . لا أريد أن أعذب عذراء معى في زواج

لن يستمر طويلا »

« ولكننى سعيدة معك ، وليست هناك أى مشكلة . »

« ليس هذا ما أقصده . ولكنك كذبت على وقلت اننى خُطبتُ ثلاث مرات

« لم أكذب عليك . فهذا ما حدث بالفعل . »

« ولم... ولا واحد منهم »

« أجل »

« هذا خيال . لن يغير الحقيقة . فأنا كنت أبحث عن امرأة ذات خبرة ،

يمكنها الوقوف أمام المحكمة وتشهد بانى... بأننا... »

« تشهد بأننا ... ماذا تقصد بهذا ؟

تُسمع طرقات على الباب : « خالتي واين !! خالتي واين !! استيقظي »

« من هذا . لا بد أن تحكى لي »

تتوتر واين . إنها كانت في حاجة إلى مزيد من الوقت لتحكى لجيك وتمهد للموضوع . فضيقه بمعرفة أنها بكر لا يقارن بمعرفة باقي أسرارها .

تبسم واين ابتسامه فاترة : « هذا ميراثي !! »



الفصل الخامس

لم تنتظر واين لترى انطباع جيك لمعرفة أخبار ميراثها ، ثم وثبت من الفراش ولفت جسدها بملاءة السرير وفتحت الباب قليلا : « أهلا ، باستر . لقد استيقظت اليوم مبكرا . »

« إنه أخى شيك . فزع حيننا استيقظ ولم يجده إلى جواره . »

« واين لورا ؟ كانت معكما ، أليس كذلك ؟ »

« انه لا يريد لورا »

تبسم واين لشيك : « حسنا ، أنا هنا يا حبيبي . انتظروني دقيقة واحدة وستدخلا لمقابلة عمكما

باستر : « عمو . كيف صار لناعم ؟ »

« لقد تزوجته بالأمس . انتظروني هنا ولا تبتعدا ، سأعود لكما على الفور »

قررت واين ألا تقدم الولدين لجيك إلا بعد أن ترتدى ملابسها . أخذت واين حقيبتها قبل إمعانها النظر في جيك في توتر . وقف جيك أمام النافذة ضاماً ذراعيه بادبا عليه الغضب . توجهت واين للغرفة وأوصدت الباب وانكأت على الباب تفكر (ترى هل سمع جيك الحوار بيني وبين باستر كاملا ؟ وهل غضب كثيرا ؟ لم أكن أتوقع ما حدث اليوم . رغم أننا قضينا بالأمس ليلة فاقت كل أحلامي) تقرب واين من المرأة ، هذه عيناها الخضراوات تلمع سعادة . تدلت الملاءة قليلا وكشفت عن بشرتها البيضاء وصدورها وتذكرت ملامسة خد جيك لصدورها وتقبلها ، وكيف أنها احبت جيك من أول نظرة فهي لم تستطع مقاومة سحر عينيه العسليتين وتمت ان تكون زوجته من أول ساعة قابلته فيها . ولكن

هل اختطأت بزواجها منه؟ تفكر واين . (لا . لقد اخترت رجل شجاع يستطيع مواجهة مدام مارش . وزواجى منه يمثل أجمل الذكريات فى حياتى كلها .
يقصر عليك الباب : « اخرجى يا حبيبتى . فلا يمكن أن تحتفى للأبد . من هذا الطفل ؟ تخرج واين وتتردد فى اجابة سؤال جيك ، الذى اختلست النظر إليه وهو مرتديا بنطلون جينز وقميصه المفتوح الأزوار اللذين كشفوا عن طول قامته وعرض منكبيه

« إنه باستر ابن أختى »

« وهل له علاقة بميراثك » تنظر واين نحو الباب المفتوح قليلا ، تفكر فى أن الولدين يسمعهما .

« إنه ميراثى . » واين مأخوذة بين الرد على أسئلة جيك والوالدين المنتظران فى المرمر . فهى خائفة عليها

« هل يمكننا تأجيل المناقشة الآن ، يا جيك »

« لا . بل الآن »

« اذن فلنكن مناقشة مختصرة ، سريعة ، إن الولدين ينتظرانى . »

« تقولى الولدين . هل هما أكثر من ولد ؟ »

« أجل ، باستر وشيك » تنجحه نحو الباب « هما ولدا أختى . ماتت أختى وزوجها منذ عام وأنا الوصية على ولديها طبقا لوصية تراس .

ولسوء الحظ تسعى عمتها مارش لضمها لخصائنها . لذا تزوجتك لتتصدى لها وامنعها . » وكان واين تلقى بحمل ثقيل عنها .

يسمعان طرقات على الباب . تدخل لورا ومعها الولدين . تسعد واين بانضمام لورا للولدين .

لورا : « بمجرد ان ابتعدت عن الولدين لشوانى ، تركا الغرفة ولا أعرف كيف استطاعا الوصول لغرفتك »

باستر : « سألت أفراد الأمن الذين رفضوا فى البداية أن يدلونى على مكانك فقصت شيك لييكى ويحكى لى أفراد الأمن . »

يرفع شيك ذراعه فى امتعاض .

يتجه جيك نحو الولدين : « من هما هذان اللعينان ؟ » ينظر إليه الولدين فى دهشة ويحاول جيك تلطيف عبادته : « من هما هذان الشقيقان ؟ » تطيل لورا النظر إلى جيك فى فزع ثم تلتفت ناحية واين : « من فضلك . قولى لى هل هذا زوجك . بالتأكيد ليس هو زوجك . أليس كذلك ؟ »

« بالتأكيد هو زوجى . لماذا لا تصدقين . ؟ »

« لا . لا يهيم »

جيك : « وأخيرا . هل هناك أحد يوافقنى الرأى ؟ »

واين : « بالتأكيد . ولماذا لا تتفق معك . ماذا تقصد يا جيك »

لورا : « انه من (تكسان) . إننى أعرف هذه اللهجة فى أى مكان اسمعها فيه .

جيك : « انتظرى دقيقة . وما عيب مواطنى تكسان ؟ »

واين : « سؤال هام . وما العيب فى مواطنى (تكسان) ؟ »

تجذب لورا واين وتأخذها إلى جانب من الحجرة : « هل فقدت صوابك ؟ لن تجنى من وراءه سوى المتاعب »

واين : « لا تمزحى يا لورا . إنه لن يضايقتنى ولولدى دقيقة واحدة ، إنه قديم للمساعدة »

يحملق جيك النظر فى واين غير مصدقا : « انتظرى يا واين وسترى حينما نكون وحدنا . أنت تكذبين على وهو مالا اساعك عليه أبداً تعترض واين : « لم أكذب »

جيك : « كنت تبعدين فى كلامك عن الحقيقة . وهذا يعد كذب »

تنهد واين : « لقد أغفلت جانبا بسيطا من الحقيقة »

جيك : « كل ما ذكرته هو أن الميراث محتاج لحرب طويلة . لماذا لم تحكى لى الحقيقة بالأس . سأقول لك السبب . لكنك خفت ان تحكى لى وأبتعد أنا عنك . وربما كنت بعدت عنك .

تأن لورا: «وها أنت قد عرفت ولا بد أن تلتزم»

واين: «منصلح كل شيء» تنظر واين للولدين وتبتسم لها تظنها «فقط مستحدث أنا وجيك سويا وحدنا ومستوصل لحل مرضى»

لورا: «لا تستطيع التفاهم مع مواطن (تكسان). سينهرك وتعانى انت النتائج. إنى أسفة لأقول لك اننى تزوجت من واحد منهم، ولحسن حظى لم يدم زواجنا طويلا. فقط انظرى إليه. وإذا كنت لا تلحظين شيئا، سأقول لك أنا، إنه رجل فظ مشاغب أكثر منه متقذ. أراهن أنه يفطر مسامير ويتناول جلد أحذية للعشاء ورضاص بين الوجبات» واين: «إنه لم يأكل رصاصة واحدة منذ لقاءنا، إلا إذا كان يدفنه في كيك الشيكولاته التى أكلناها بالأمس»

جيك: «لم يكن فيها شيء» تحملق لورا النظر في جيك

لورا: «هل تفهمى ما أقصد يا واين انه سيجعل منك لحم مفرومك. أما الأولاد؟» تمن لورا النظر في واين.

تطوق واين الولدين بذراعها وتحضنها: «ماذا عن الولدين؟ ماذا سيفعل جيك بشيك وباستر؟»

جيك: «سأكون شريرا معها»

لورا: «انسان قطع. لا بد من أن تنهى كل شيء معه يا واين. سنجد بالتأكيد طريقة أخرى للخلاص من مدام مارش»

واين: «انسى ذلك»

جيك: «لا. لا داعى لذلك»

تبتسم واين لجيك وتسعد لاتفاقه معها: «كما ترى يا لورا إنه سيحفظ عهده معى فى الاحتفاظ بميراثى. كل ما فى الأمر انه ذهل لمعرفة التفاصيل»

جيك: «انه لتصبح أقل من الحقيقة»

لورا: «وما الذى يجعلك تتأكدين من أنه لن يهرب حينما تظهر مدام مارش مثلما فعل الثلاثة السابقين؟»

تؤكد واين: «لأننا أبرمنا اتفاقا. ولن يهون على جيك ان يتركنى أنا

والولدين تحت رحمة مدام مارش. أليس كذلك، يا جيك؟»

يفمض جيك عينيه: «أعرف أنه ينبغي ان أبعث حين تظهر مدام مارش وتعرض طريقي. ولم لا؟»

واين: «لأننى احتاجك وأنت تحتاجنى»

جيك: «لا. لأننى أسأت التفكير»

لورا: «واين... اطلبى الطلاق قبل فوات الأوان»

واين: «لا أستطيع. لو بعدت عنه، سيفقد ميراثه»

لورا: «ولیکن. اتركه. انه قوى وفظ ويمكنه التصرف فى حياته دون الحاجة إليك»

تبتسم واين: «أنا متأكدة من ذلك»

لورا: «أذن. لماذا تجبرين نفسك على الحياة معه. أنت مخطئة وتعرفين هذا جيدا. هو لا يحتاجك. ونوعه لا يحتاج لأى شخص»

واين: «مخطئة انت فى هذا. ربما هو أيضا لا يعرف حاجته لى ولكن عندى ما يفقده. عندى شيء هو فى أشد الحاجة إليه»

تأن لورا فى يأس: «فتحى عينيك. انك ستخسرين الكثير اذا لم تنهى هذه الزيجة. واذا كنت لا تفكرين فى نفسك. على الأقل فكرى فى هذين الولدين»

تنظر واين للورا خلسة: «اننى أفكر فى الولدين. انها أهم شيء فى حياتى، اننى أعيش من أجلهما. وهما فى حاجة إلى رجل فى حياتهما يكون قدوة لهما ويحميها وهذا جيك سيكون عوننا لنا» تعاود النظر لجيك.

جيك: «انت لا تدركين ما تتحدثين عنه». يصدم جيك بحدبثها عنه هكذا.

واين: «لورا، من فضلك خذى الولدين لحجرتنا. أنا وجيك فى حاجة إلى مناقشة هذا الأمر بيننا. وسأتى إليكما على الفور»

لورا: «وأتركك وحدك مع مواطن تكسان؟»

واين: «لا تخافى على؟»

سأل باستر : « ونحن ؟ هل هذا الرجل سيكون عم لنا أم ماذا؟ ان شيك يريد أن يعرف هذا . »

واين : « لحظات وسأجيب على سؤالك يا شيك . لكن في البداية لا بد أن أتحدث مع جيك »

تأخذ لورا نفساً عميقاً : « وهو كذلك يا واين . سنذهب أنا والولدين للحجرة ولكن بشرط »

واين : « وما هو الشرط ؟ »

لورا : « أريدك ان تطيل النظر لمواطن تكسا . لقد قلت لي أنك ستتزوجين أمير وسيم . اعتقد انه ليس شيء من ذلك واذا اعطيته نصف الفرصة ، سيثبت لك كلامي . »

تجذب لورا الولدين وتندفع نحو الباب وتغلقه في عطف . خيم الصمت . وانتبهت واين الفرصة لتفعل ما أمرتها به لورا . تتفحص واين جيك وتفكر فيما الذي رأته صدبقتها في ملامح جيك ولم تره هي . يتضح من أول نظرة أنه رجل مرعب . ولكن فكه وشعره الأشعث يعطيان انطباع أنه أخرى به أن يعيش بعيد عن عالم البشر . ولكن حيث تراه لورا رجل متحجر القلب عنيف ، تراه واين رجل قوى ذا عزيمة . في الواقع أغرب شيء رأته في جيك تعبير عينيه الآن الحذر والساخر . وكان لجيك تجربة سابقة شخصية فاشلة توقع تكرارها . وقف جيك في جانب من الغرفة بادياً عليه الغضب . احست واين انه يعيش صراع مما أحزنتها . تفكر واين (هل دائماً يعيش جيك في وحدة هكذا ، يصارع العالم ؟)

واين : « ولماذا سيكون تأثيرك على الولدين سيء ؟ »

جيك : « ماذا قلت ؟ »

تجلس واين : « قالت لورا أنك ستؤذي باستر وشيك ووافقتها أنت فلماذا أيدت رأيها ؟ »

« لأنني لا أعرف شيئاً عن تربية الأولاد »

« أنت كنت طفلاً في يوم من الأيام ، فلماذا لا تعرف شيئاً عن التعامل معهم »

« لو عرفت طفولتي . فلن تفضل أبوتي للولدين . »

« هل ستجرحها ؟ »

« ليس عن قصد ؟ »

« إذن ماذا تقصد ؟ »

يمرر جيك يديه في شعرها الذهبي : « أقصد انني حضرت الحفل لأنزوج من أجل كسب ميراثي . وبمجرد حصولي على الميراث سأنس هذه الزيجة .

« ليست هناك مشكلة »

« لا بل مشكلة كبرى . انت في حاجة إلى زوج حقيقي إلى جوارك طول العمر ويساعد هذين الطفلين على العيش في أمان . وأنا لست هذا الزوج . »

« بإمكانك ان تصير هذا الزوج »

يهز جيك رأسه في امتعاض : « انت تعرفي حقيقة زفاننا . ولو كنت صارحتيني منذ البداية بحقيقة ميراثك ، لكنت وفرت علينا كثير من المشاكل . »

« لم يكن هذا ما كنت ترمي إليه في بداية حديثك ، لكن »

« انتي أطلب زوجة تعيش معي فترة قصيرة ثم تنهي كل شيء » « وأنا وافقت على طلبك »

« وافقت ؟ ان كل ما أريده هو امرأة تعيش معي الفترة المطلوبة وتذهب بلا أي تعقيدات أو أعداء أو أسى وأذهب أنا بعيداً وأنساها للأبد . » يقترب منها

جيك ويحتضنها .

أومات واين : لقد أخبرتني بهذا من قبل بالفعل .

« ولكنك لم تنصتي لي . عشت أحلامك وآمالك واذا نزلت لعالم الواقع لم تكوني لتجدي أرض تبهطين عليها . وأنا الآن أشعر بالذنب تجاه زوجة تعيش

الرومانسية وولدين في حاجة إلى الأبوة . »

« وهذا ما أتمناه . وأنا على استعداد لـ ... »

« على استعداد للاستمرار في لعبتك بعد أن نعيش سوياً في منزلنا ونخطط الآن لأن تسليبي موافقتي على الاستمرار في علاقتنا »

لم تجرؤ وابن على الاعتراف بالحقيقة . وهزت كتفيها في يأس : « أحلامي ليست مهمة . ولقد أدركت الآن أنها كانت أحلام غيبية . ستصرف وفقاً لما تراه .

يمسح بيديه على وجنتيها : « لقد تعمدت أن تخفي حقيقة الطفلين خوفاً من ألا يتم زواجنا . أليس كذلك

تشمع وابن بالذنب . وتندم على موافقتها على رأى لورا في اخفاء حقيقة ميراثها : « أجل . لقد تعمدت ألا أحكى لك عن باستر وشيك . ولكن تجرئني مع خطايي الثلاث وهربهم مني بعد معرفة الحقيقة هي السبب بضغط جيك . بيديه على كتفيها ويبدو عليه الغضب واضحا : « لم تجرئني بحقيقة ميراثك . لأنك خمنت انني لن أقبل الزواج منك . ثم ارتديت ذلك القميص الجذاب محاولة اغرائي وانت مدركة تماما انني لن استطيع مقاومة سحرك ورقتك . وحينئذ اضطرر أنا للالتزام بمتطلباتك رغما عنى . أليس كذلك يا حبيبتى العسراء الحسنة . أليست هذه هي الحقيقة ؟ تمز وابن رأسها في اضطراب شديد ، مفزوعة لتصور جيك تحايلها عليه : « لا ، ليس هذا صحيح . انت الذى اشترطت العاشرة الزوجية بيننا . وأنا كنت فقط ... »

كنت تضحي بنفسك من أجل الولدين ؟ يا للإخلاص !! والنبل !
تلمع عيني وابن الخضراء بالدموع . وتأبى وابن أن تنزل دموعها
« لقد فعلت كل ما طلبته منى . قلت أن زواجنا مؤقتة ووافقتك الرأى .
طلبت معاشرتي ووافقت . ماذا تريد منى ؟ »
« الأمر واضح وأنت فسرتيه بالضبط »

تسأل وابن في حدة : « أقصد هل سيتم زواجنا أم سنتفصل ؟
« ليس أمامي خيار آخر . فإذا تركتني ، سأخسر كل شيء . وأنا على وشك الفوز بميراثي . » يذهب جيك ناحية النافذة ويملأ النظر في الأفق للحظات طويلة ثم يتجه ناحية وابن .
« حسنا ، سيستمر زواجنا . ولكن أحذر انت خدعتني مرة . ولكن عليك

ان تعديني بأنها ستكون آخر مرة وإلا فلن أكون مسئولاً عن العواقب .
تحاول وابن اخفاء سعادتها بموافقة جيك على استمرار علاقتها .

واين : « حسنا . ولكن لا بد ان تعرف انني كنت سأصارك بكل شيء عن الولدين لو كنت سألتني عن ميراثي . »

لم يعطها جيك فرصة لمناقشة الموضوع : « حسنا يا زوجتى . لا يمكنني أن أقول ان هذه بداية مشجعة لعلاقتنا . »

سمحت له وابن بتغيير الموضوع على مضض . علاوة على انه ليست هناك ضرورة لمناقشة موضوع الولدين فقد لا يصدقها جيك .

واين : « ان كل ما أطلبه ومازلت أطلبه هو حمايتك لي من مدام مارش .

« من المفترض أن أذبح الثنين . »

أومات واين : « أجل »

« أحكى لي عن مدام مارش . من هي ؟ »

« انها عمة الطفلين . »

« وتسمونها مدام مارش ؟ »

« انها لا تشجع على التباسط معها . ولديها من السلطة والمال ما يساعدها في تحقيق ما تمناه . وهي تتخطط الآن لحضانة الولدين ، إذ انها ليست سعيبة

بتعيين (تراس وروب) لي وصية على الولدين . »

« من الظروف التي توفى فيها روب وتراسي ؟ »

« في حادث سيارة . يظهر على وجهها الأسى والكآبة « كان شيك معها وقت الحادث . ولم بعد يتحدث بعد الحادث إلا مع باستر »

« ياله من مسكين . ولكن ماذا عن أسماء الولدين ؟ إنها غريبة أم هي ليست اسمائها الحقيقية . »

« أجل هي أسماء للتدليل . وأسمائها الحقيقية بنجامين كورتيس وشارلز ووليام ، يقابلها باستر وشيك - باستر يبلغ من العمر ثمان أصوام وشيك خمس سنوات . والاثنان تجمعهما علاقة وطيدة وصدقة قوية »

« أجل . لقد لاحظت ذلك ، إنها لا يفترقان ولو للحظة واحدة . وبالتأكيد أنت معهما لمواستها ؟
أومأت واين : « ان باستر صار في حال جيدة ولكن شيك اضافة إلى ذكرى الحادث المؤلم فهو خائف من أن تأخذهما مدام مارش معها ثانية .
« ثانية ؟ »

« أجل . لقد أخذتها معها بعد الحادث ، وعاشا معها بضعة أسابيع .
« هل هي شريرة للغاية ؟ »
تهز واين كتفها : « قد تكون انسانه طيبة ولكننا مختلفتان . ومشكلتنا ، انسى جعلت الولدين يذاكران سويا منزليسا لأنهما لا يطيقان البعد عن بعضها اعترضت مدام مارش .
لأنها كانت تفضل ان يدرس الولدان في مدرسة خاصة ، درس فيها أخيها .
لكن رفض الولدان . ولا أعتقد حتى الآن أن هذا رأى سليم . علاوة على انها انسانة متزمتة »

« التزمت ليس عيب أو خطأ . »
تتهجد واين : « لا بد ان تقابلها لتعرف مدى تزمتهما »
« واضح انها تريد حضانة الولدين »
« أجل . فبعد وفاة أخيها هددتني برفع دعوى ضدي في المحكمة لتأخذ الولدين . وقضيت عامي السابق في بذر قصار جهدي لأمنع حدوث ذلك .
« ليست المهمة سهلة »
« لها . وعلاوة على مسألة المدرسة ، منعت مارش التصرف في الوديعة التي تركها (روب و نراس) للولدين . وصدقتني اذا لم تكن مدام مارش تصرفت هكذا . كنت سأقوم بنفس التصرف لأوفر أموالها لتعليمهما .
« ولكن ستتكلف تربيتها الكثير . »
« كنت أتدبر هذا . »
« لقد كافحت كثيرا وأفلست »

أدركت واين فهم جيك لواقعها « أجل . أخاف من حدوث ذلك .
« اذن وجدت الحل في الزواج ؟ »
« لم يصل بي الحال لهذه الدرجة . ولكني فكرت في الزواج بسبب مدام مارش . فزواجي سيمنعها من ملاحقة الولدين .
« وبدون الزواج ؟ »

« سترفع دعوى ضدي . »
يحاول جيك لدقيقه استيعاب الحقيقة ثم يوماً : « حسناً ، اذا نجح زواجنا - علينا ان نقوم بأدوارنا . ولهذا طوال فترة زواجنا سأبذل قصارى جهدي لأحميك وأحمي الولدين من مدام مارش »
« وأنا أيضا سألتزم حتى النهاية »

يمسح يديه على وجنتها : « لم أكن أخطط لذلك . وأنت تعرفين هذا تماماً استطاعت واين أن تحس الاحباط في صوته . ولكن لم تعد حالة الغضب تسيطر عليه وتغيرت نظرة عينيه ، نظرات كلها رغبة قوية جامحة . أزدادت ضربات قلب واين وشلت حركة ساقها . يقبلها جيك ، تغمض واين عينها وتمرر يديها بين شعر صدره . يساعدها جيك في خلع ملابسها . تغمض واين عينها ويقبلها جيك

واين : « جيك . أرجوك . لورا والولدان ينتظران »
« دعيمهم ينتظروا . »
« سأغلق الباب بالمفتاح . »
« ولورا »
« انسى لورا »
يقبلها جيك : « لم أرى امرأة في جمالك . لو لم يكن هذان الولدان في حياتنا ، لغمرتنا سعادة كاملة . »
دمرت هذه الكلمات سعادة واين وأحست بخطأها الذي ارتكبته . وهو الزواج من جيك .



الفصل السادس

سافرت واين وجيك والولدان على متن طائرة تجارية ومنها إلى شستر فيلد .
كانت في انتظارهم عربة نقل .
جيك : « اركبوا جميعا في السيارة الأمامية . هذا أفضل للولدين ولنضع
الأحمال في مؤخرة السيارة ... » يضع جيك ثلاث حقائب صغيرة في السيارة « لم
تحضري معك كثير من الأمتعة . »
تمز واين كنفها بينما تركز النظر على شيك ، قلقه من خوفه ركوب أى
سيارة بعد حادث والده والذته . « فضلت السفر دون حمل الكثير معنا وباقى
الأمتعة جاهزة للشحن إلى حين ارسال عنواننا لشركة النقل . »
جيك : « يمكنك الاتصال بالشركة بمجرد وصولنا للمنزل . » يفتح جيك
باب الركاب : « اركب يا شيك اركب يا باستر »
ترتحف واين من الخوف على شيك . وتنتظر لتراه وهو يركب العربة دون
تردد . سعدت واين بجرأة شيك وعدم خوفه من سيارة النقل يتوجه جيك بنظرة
ناحية واين : « ماذا بك يا واين ؟ »
« لم يفتك شيء ، يا جيك »
يبتسم جيك : « هل شيك بخير ؟ »
تمز واين كنفها : « لا تتفق السيارات معه غالبا . إنها تخفيه منذ الحادث . »
لم يندهش جيك لتعليق واين : « ليست هناك مشكلة . فليس عندي سيارة .
وحيث ان هذه العربة لم تخفيه سأعلمك قيادتها . »
« وأنت ؟ »
« سأركب حصانى » يتوجه جيك للقيادة « كلكم مستعدون ؟ اربطوا
أحزمة الأمان »

« قل إنك لم تقصد ما قلته ولم تعنيه »
أحس جيك بضيق واين فابتعد عنها مقاوما رغبته
« ماذا قلت ؟ »

« كلامك عن الطفلين ... قل أنك لم تكن تقصده . »
« هل تريدني أن أكذب . هل تريدني أن أقول اننى سعيد بمسؤوليتى عن
زوجة وطفلين . أسف لن أجمل الحقيقة المرة . أنا أريدك . لا جدال في ذلك .
ولكننى كنت سأسعد بدون وجود الطفلين أكثر . »
ترتدى واين ملابسها سريعا : « لكل شيء ثمنه »
« أعرف هذا . ولكنك لم تقولى لي التكلفة إلا بعد فوات الأوان . » وأنت لم
تشرى »
« لم يجب جيك » هل أنت مستعدة للسفر لم تناقشه واين وأخذت حقيبة يدها :
« أنا مستعدة . ولكنك لم تقل لي إلى أين نحن مسافرين . »
(تكساس) . تحديدًا في (شستر فيلد) . إن لي مزرعة هناك »
« مزرعة . ياله من مكان رائع يناسب تربية الأطفال
« سأصدق كلامك . ولكنى نشأت في المدينة . ولكن أحذر من أنتى
سأبذل مساقى وسعى لجعل زواجنا يُريحك ويُسعدك . لكن لا تتوقعى منى أن
أعطيك ما افترقته »
« تقصد الحب »
« الحب خيال . لا يمكن تصديقه في واقعنا . ومن يعتقد فيه ، سينتهى به
الحال في عالم من العذاب والجراح . »
يخرج جيك

باستر : « نحن مستعدون ، يا عمو . ولكن شيك يريد أن يعرف أين مزرعتك . »

« ليست بعيدة . نصف ساعة ونصل هناك . »

مر الوقت سريعاً والطفلان يراقبان جيك وهو يقود العربة . ويحيب على أسئلة باستر . ورغم ضيق جيك من عبء الأسرة التي صارت مشغولة منه ، لكنه كان رقيق مع الطفلين طول الرحلة . كان جيك يمسك بيدي شيك وينصت إلى حديث باستر .

واضح أن الطفلين تعلقا بجيك . مما أزعج واين . فرغم قيام جيك بدوره على أكمل وجه ، فهو لن يستمر معها للأبد . وهو ما لم تستطع واين مصارحة الولدين به . فهي مقتنعة أنها لن يصدقها وكيف يصدقون ، ما دامت هي الأخرى لا تصدق هذا ؟ بعد مرور عشرين دقيقة يعلن جيك الوصول : « ها هي شسترفيلد » نظرت واين حولها تتأمل المدينة الصغيرة الجذابة ومخارمها المزدانة بأجمل الأبواب والزهور . كان أغرب ما في الحي ، هو شركة قاتونية حديثة أمام سوق يباع فيه كل شيء بدءاً من الزهور وحتى البطاطين المكسيكية والسلال المصنوعة من القش . واستطلبات الأحصنة إلى جوار السيارات . وهناك تمثال برونزي ضخم في وسط الطريق . وأجمل ما كان هناك علم بنجمة واحدة يرفرف فوق دار عمال .

واين : « هل هذه شسترفيلد ؟ انها رائعة . »

جيك : « لا نحاول التجول فيها ، هناك مدينة صغيرة تبعد عنا حوالي ٤٠ دقيقة . وهناك في (توفوركس) ستجدي كل شيء تبحثين عنه - كثير من المراكز التجارية ودور السينما ، وهو أفضل مكان للنزهة . »

تميل واين برأسها للخلف لتتمكن من رؤية آخر مشهد من (شسترفيلد) لكن لماذا أذهب لـ (توفوركس) في حين أنه بإمكانني القدوم إلى هنا . « لأنني قلت هذا »

انتهى النقاش بينها عند هذا الحد . نجهمت واين لاستبداد جيك . كانت تتصور أن الزواج سيغير من حديثه ، لذا تسامحت معه . ولا يعنى هذا اعتراضها على كل أمر له ، أو الطاعة بدون سؤال أو تعليق .

باستر : « هل هذه هي المزرعة ؟ »

جيك : « أجل . مرحباً بكم في مزرعة (لوست تريل) . نظر جيك إلى واين

خلصة : « أعرف أنها في حاجة إلى بعض الاستصلاحات »

واين : « مزرعة رائعة »

باستر : « انظر يا شيك . هذه حظيرة ماشية . هل أنت تملك أحصنة ؟ »

وأبقار ؟ وخنائير ؟ »

« لا . لا يوجد خنائير . ولكن يوجد أبقار وأحصنة كثيرة »

يسير جيك بالعربة خلال ممر طويل متسخ ويتجه بالعربة خارج المزرعة نزل الولدان سريعاً وصعدا درجات السلم بينما يحمل جيك الأمتاع من السيارة . تبعته واين تملأها السعادة لرؤية المزرعة وقاومت رغبتها في البكاء . كم هي محظوظة ، لقد تزوجت وتعيش الآن في منزل من طابقين ، متعدد الغرف بدلاً من الشقة الضيقة .

باتر : « شيك . هيا نصعد إلى الطابق العلوي » يجذب باستر شيك . يقف جيك على اعتبار المنزل وتعرب نظراته الحادة وقبضة لفكيه عن ضيقه بمقدم واين لهذه المزرعة ، أكثر من الكلمات . تنهدت واين ودخلت المنزل ونظرت حولها . تبعها ضوء الشمس الساطع الذي كشف عن أرضية متسخة وورق حائط مقشر وخيوط عنكبوت تتدل من السقف وتراب متراكم على الأرضيات . وحتى الأثاث مستعمل وبهت ألوانه وغير متراص . رغم هذا أحست واين أن هذا المنزل سيرحمها من الكفاح والعمل .

قال جيك بصوت منخفض : « انظري ... اعرف أن المنزل مخرب . »

« بل رائع . بقليل من التنظيف ستعود إليه الحياة . »

« انه خراب . لقد قدمنا إلى هنا . ولم أجد فرصة لإعداده لزيارتنا . »

« انظر إلى الغرف . انها قصر مقارنة بالغرف التي كنا نعيش فيها . والسقف

عالي . »

« اعرف أنك لست سعيدة . »

« أين المطبخ ؟ »

« هناك كثير من الأطعمة . » تفتح واين الدولاب : « أقمشة بالية ؟ »

« سأبحث عن من يساعدوك في تنظيف المنزل »

« الله . يوجد هنا غسالة !! لا أصدق . وهل هذا موقد ؟ لم أرى موقداً من

قبل . كيف يعمل هذا الموقد ؟ » ترقص واين .

« هذا موقد بالحطب . ساشترى فرن ميكروويف تعتمدى عليه في الطبخ . »

« اوه !! هايل يا جيك . قليل من الصابون ولن تعرف هذا المكان » تقبله « لم أتزوجك لأننى فى حاجة إلى خادمة . » تحدث فى حدة ولم يقصدها .
تبتسم واين : « وأنا أعرف سر زواجك منى . » تحيطه بذراعيها .
« من حقى أن اشكرك وأقوم بتنظيف المنزل الذى لم أكن لأحلم بأجل منه .
يمسك جيك بيديها : « لست فى حاجة لشكرى .. فأنا أعرف كيف يبدو المكان - وأعجب أنك لم تجرى وتجرى منه . ولكن إلى أين كنت ستذهين ؟ »
« ليس هناك من مفسر . ولكن هذه ليست مشكله . » تلتقى عيناها الخضر واين بعينيه ، ويظبل جيك النظر إلى وجهها البرىء . « ليس هناك أجل مما أعطيتنى يا جيك . »
« سأخرج الآن »
« ومتى تعود ؟ »
« لا أعرف . يا واين »
« أجل ... وسأذهب أنا للتسوق يا جيك !! »
« لا . أتصد أنك تذهى للسوبر ماركت فى (تو فور كس) . عليك ان تتجهى للسيار فى نهاية الطريق إليها »
« انجى لليمين »
« لا . للسيار »
يمسح جيك بيديه على شعرها ويقبلها : « سأستأجر بعض الناس لتنظيف المنزل . وسأحضر معى العشاء . لا تشغلى نفسك . »
كان هذا أقل ما يستطيع فعله . بعد ان أسكن واين فى منزل مهجور فى حين كان بإمكانه ان يجعلها تعيش بمكان جدير بملكه . إنه يعرف السبب . لو كان أخذها لمكان آخر ، لأعطاها الأمل فى استمرار علاقتهما . ولكنه بهذا يحطم كل أحلامها وأمانها ، ولا يستطيع النظر إلى عينيها الواسعتين البريتين .
« ما رأيك فى أن تعدى قائمة بالمشتريات . وعلى « داستى » ان يشتريها لك . لا بد أنه هنا . »
« دراستى ؟ »
« كبير العمال . هو شاب قصير يرتدى قبعة كبيرة . لا بد أنك لاحظتية »
« يبدو أنه شخص غريب »

« أجل . » يحس جيك بعدم قدرته مقاومة سحر عينيها وبراءتها . يضمها بين ذراعيه ويقبلها فى حرارة جعلتها ترتجف « اخطأت لزواجك منى يا حبيبتى سيأتى يوما وتندمى على زواجك منى .
« سأندم فقط على اليوم الذى أتركك فيه » تمسح واين بيديها على شعره الناعم
بغمض جيك عينيه : « لكنك ستتركىنى »
« هل هناك خيار ؟ »
يحاول جيك التماسك أمام سؤال واين « لا . ليس لديك خيار »
يخرج جيك ...
« اوه ، اوه ، تمس واين وهى تحاول قيادة العربة .
باستر : « ماذا بك ؟ » يشير شيك إلى الدواسة يتجههم باستر : « هناك ثلاث دواسات . هل تعرفى قيادة عربة بثلاث دواسات ؟ »
واين : « لا »
باستر : « لقد شاهدت عمو جيك وهو يقودها . وسيارة والدى كان بها دواسة إضافية . هذه الدواسة لجعل السيارة تسير ، والدواسة الوسطى لإيقافها .
نعض واين على شفيتها : « علينا ان ننتظر لحين عودة جيك . لا أتصور قدرتى على قيادة العربة حتى (تو فور كس) .
باستر : « لا أريد الذهاب إلى تو فور كس . ولا شيك . أريد الذهاب إلى المدينة صاحبة تمثال راعى البقر التذكارى . نحن نحب هذه المدينة . »
واين : « وأنا أيضا . »
« إنها ليست بعيدة . يمكنك قيادة العربة إلى هناك .
يوماً شيك بالموافقة .
واين : « حسنا . سنذهب هناك . »
تدير واين المفتاح ، مزودة الموتور ببعض الغاز . ، حين رفعت قدمها عن الدواسة توقفت السيارة .
باستر : « عليك ان تدفعى الغاز بقوة »
هزت واين رأسها : « لا أعرف . » يربت باستر على كتفها وعينيها الزرقاوان مليتان بالثقة فى قدرة واين على القيادة . تنهدت واين وحاولت ثانية ادارة السيارة . توقفت السيارة ثانية . ادارتها واين فى ببطء . يجاملها باستر : « رائع يا

خالتي .

« ولكن ليس لدرجة القيادة حتى (توفوركس) وبهذا ليس أمامنا خيار سوى الذهاب إلى شترفيلد . »

باستر : « وأنا موافق . »

تدير واين السيارة وتتجه لليمين ويدخلوا الضواحي المدينة . توقفت السيارة أمام سوق .

واين : « ها قد وصلنا . لكن هناك مشكلة واحدة . »

« ما هي ؟ »

« هو اتنى لا استطيع تدوير السيارة . ربما متأخر هنا بعض الوقت . ولكن لتسوق الآن . »

أدار جيك ظهره للنافذة المطلة على السوق ودفع يديه في جيبه . « ان زواجى كارثة كبرى ، يا بستر » يزعج بيتر لكلام جيك : « ماذا حدث ؟ هل زوجتك لم توقع العقد ؟ » وقمته

« هل تعرف هي أن الزواج مسؤقت ؟ أم انها ستخلق لك مشكلة قبل الطلاق ؟ »

« إنها وافقت على الطلاق . ولن تحدث أى مشكلة »

« وماذا عن شروط الوصية ؟ هل تم زفافكما ومعاشرتكما »

تصطحبك أسنان جيك وتخرج كلماته بصموية .

« أجل اعتبرنا شروط الوصية . »

« وهل واين مستعدة للشهادة أمام المحكمة بذلك . »

« لم نناقش هذا الأمر بعد . ولكن أنا متأكد من انها مستعدة لفعل أى شيء أطلبه منها . »

يحملق بيتر النظر في جيك مرتبكا : احمد الله . لو أنها زوجتك حقا لما فعلت هذا . فما المشكلة إذن ؟ هل هي قبيحة . »

« انها لطيفة حسناء »

« هل هذه مشكلة فعلا ؟ !! »

« الست في حاجة إلى سخريتك . اتنى جاد في الحديث معك . اتنى في ورطة حقيقية . »

كيف ؟ أنت اردت امراة عملية توافق على الزواج المؤقت . هل هذه

الصفات لا تتوافر في زوجتك ؟

يتجهجم جيك : « انها ليست واضحة . »

« قلت انها جميلة . قلت ما أسمها ؟ واين ؟ »

« واين سمس وهي انسانة »

« عملية ؟ »

يتسهم جيك : « لم يكن هذا ما لاحظته . »

« لكن على الأقل هي انسانة متزنة . »

« إنها انسانة يصعب وصفها ... »

« باستر وشيك ، انتظر وادقيقة واحدة . هناك مشكلة أخرى »

تفتح واين حقيبتها وتخرج محفظتها وتعد نقودها ١٠٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٥٠ . خمسون

دولار و ٦٧ سنت . لن تكفيها هذه النقود »

باستر : « هل يمكن أن تكتفى شيك »

« لقد أغلقت حساب بنك مارى لاند . لكن ربما ... »

تمسك بالولدين وتتجه بهما نحو المحل « لا تؤخذانى ، هل صاحبة المتجر موجودة ؟ »

« انت تتحدثين معهما الآن . واسمى بيل بلو . هل يمكن أن أقدم أى مساعدة لك ؟ »

« أنا واين هونندو . وهؤلاء أبناء أختى باستر وشيك . لقد وصلنا لتسونا لستر فيلد وقدمت للتسوق بينما ذهب زوجى في مهمة عمل قصيرة و ... »

« هل قلت هونندو ؟ »

« هذا صحيح . هل تعرفه ؟ »

« شعره أسود ، قلبه حجر وعيناه عينا الشيطان ؟ أجل أعرفه » تتجههم واين : « بالتأكيد انت لا تعرفينه وتتحدثين عن شخص آخر غيره . جيك شعره أسود

ولكنه أطيب رجل في العالم . وعيناه أجمل عيون عسلية رأيتها في حياتى . »

لا تصدقها بيل : قلت لى ما اسمك ؟

« واين هونندو »

« وانت وجيك ... » كأنها لم تستطع النطق بزواجهما .

« متزوجان منذ أيام قلائل . »

تنظر إليها بيل في ارتياب « هل معك دليل على هذا ؟ »

« أعتقد انه معي . » تبحث واين في حقيقتها عن الظرف الذي اعطاه لها موظف البلدة .

« آسا ، تعالي هنا واسمع هذه الحكاية الغريبة . جيك تزوج » يأتي رجل أبيض الشعر طويل « ويدعى » راندولف « ان الوقت ضيق وجيك لن يستطيع الزواج . وسيكون الميراث حقه الشرعي »

عثرت واين على وثيقة الزواج الذهبية وقدمتها لليل في حين احست بزحام يلتف حولهم « هذه ليست وثيقة شرعية . وإنما للزينة .

« يا حبيبي . أي امرأة جريئة تزوج من رجل مثل جيك لا بد أن تضع هذه الوثيقة في اطار سأقدمه كهدية لك مني ومن (آسا) واعتبرها هدية الزفاف .

« اشكرك . كم انت لطيفة . لكن مازلت هناك مشكلة بسيطة »

« هل تحتاجين إلى أي مساعدة . ؟ »

« معي فقط خمسون دولار وسبعة وستين سنتا وكنت أحتاج ... »

« سنضع مشروانك باسم جيك . ليست هناك مشكلة . ولكن اين سنجدك في نهاية هذا الشهر حين نبعث بالفاتورة . بالتأكيد مزروعة شستر فيلد جميلة .

أليس كذلك ؟

تحملق واين في بيل مرتبكة : « نعم ، لم أسمع ما قلتيه . »

« مزرعة شستر فيلد التي تعيشون فيها . »

« بالتأكيد تقصدين (لوست تريل) . لقد أحييت أنا والأولاد هذه

المزرعة . »

تنظر إليها بيبيل في استغراب : « معقولة انت تقيمين بمكان قديم ؟ » أجل .

إنه يحتاج لبعض التنظيم والترتيب . ولن يحتاج هذا وقتا طويلا . »

« وهل ستسمرى مع « جيك » . ان جيك مشكلة »

تضحك واين : « ولكنه ليس هكذا . »

جيك : « انها شيء آخر »

« وهذا الشيء الآخر مشكلة . لا أفهم شيئا . هل هي لم تحب مزرعة

شستر فيلد ؟

« لا أعرف . نحن نعيش الآن في منزلي .

بتمعج بيتير : « انت ... أخذتها لهذا المكان المهجور ؟ هل فقدت عقلك

وصوابك ؟ خذها إلى مزرعة شستر فيلد . وبالتأكيد ستسعد واين كثيرا .

لو أن جيك يأخذها إلى منزل جده ، ستشعر بالاغتراب لأنه في يوم من الأيام سيفقد درع الفارس - الذي ألبسته إياه بريقه . ولن يستطيع هو تحمّل احباطها عندما ترى الرجل الفارس على حقيقته .

« واين ليست غاضبة ، في الواقع هي أحببت المكان - انها سعيدة بحياتها في منزل كبير بدلا من شقة صغيرة . حتى انها ستظفها بنفسها .

« نعم . ماذا قلت ؟ »

« لا لن أتركها تفعل هذا . وهذا يذكرني بضرورة استئجار شخص لترتيب

المكان . فمن تختار لهذه المهمة ؟

« دعني أقولها مباشرة ، انت لا تحب هذه المرأة . أليس كذلك ؟

« لم أقل ذلك »

« لكن أنت لا تحبها . »

يولي جيك ظهره لبيتير ويصب لنفسه كأسا من الخمر . يتجرع . كؤوس

كثيرة .

« لا »

« وهي سعيدة بأن تعيش في هذه الحظيرة التي تسميها منزلا ؟

وتنظفه لك ؟ »

« أعتقد أنها لم تعش حياة من الترف . ولا هي تخاف العمل الشاق أو

العمل »

يتذكر جيك يديها المنهكتين من العمل .

« وهي ليست قبيحة ؟ » شعرها كضوء القمر بشرتها ناعمة بيضاء عيناها

صافية خضراء لامعة . « انها حسناء فائقة الجمال »

« وأنا أحبها وأريدها زوجة لي . »

« ماذا ؟ »

« بعد انفصالكما . اني أراها حلما صار حقيقة .

« عليك اللعنة يا بريانت » يتجه جيك للشباك ...

تصافح واين الكثيرين وتعرفهم بنفسها والولدين . « هذه مدينة اجتماعية

جدا . .

باستر : « الجميع يرغب مصافحتنا »

توقفت واين عند إعلان محل بحفل خيرى . « يا ترى هل سيستطيع جيك

التبرع . إذا لم يتبرع ، سأعد كيك . »

يجذبها شيك من ذراعها ويقول باستر : « شيك يريدك أن تعدى كعك بدلا من الكيك . حتى نساعدك في اعداده . »

« ستساعدني في أكله . أليس كذلك . » تضحك واين « احضر يا باستر علبتين من شرائع الشيكولاته والجوز . ولكن تنظيف المنزل أولاً ، كما وعدت جيك . ثم الكعك ... »

حاول جيك تجاهل أسئلة بيتر الكثيرة وطل من النافذة على سيارة في الشارع - سوداء أنيقة ليست غريبة عليه . تجهم جيك وأدرك فجأة أنها عربته . « عليها اللعنة . لقد كذبت على . وعدتني بالذهاب إلى (تو فوركس) . »

سأخفتها . وأقسم على هذا . »

بيتر : « ماذا فعلت واين ؟ »

« انها هنا . في المدينة . »

« وماذا في هذا ؟ »

« قلت لها أن تذهب إلى (تو فوركس) . وعصت طلي عمدا . »

« لا أستطيع رؤية زوجتك . لقد بدأت أحبها فعلا رغم انني لم أراها »

« فلتذهب إلى الجحيم . » يرتدى جيك قبعته ويتجه نحو الباب »

سنكمل حديثنا فيما بعد . الآن سزذهب لمقابلة زوجتي قبل ان يحدث اية مشكلات . »

« انتظر دقيقة يا جيك . ماذا عن وصية جدك ؟ لابد ان نحدد موعداً وواين في حاجة إلى معرفة ... »

توقف جيك ورجع إلى المكتب : « لقد غيرت رأي . لن أجعل زوجتي تقف أمام المحكمة وتحكى لشعب شسترفيلد عن ليلة زفافنا » يرفض جيك ان تتحول هذه اللحظة الخاصة لإشاعة يتداولها الناس . لن يستطيع قبول هذا على واين ولا على نفسه . « عليك بأن تقنع القاضي « جرايدون ورائدولف » بالموافقة على انعقاد جلسة خاصة على حفل عشاء نستطيع فيها الحديث دون حرج . »

« حفلة عشاء . ماذا تقصد ؟ ما هي خطتك ؟ تجعلها تقول « على فكرة . لقد عاشرت جيك ليلة زفافنا . هيا تناول طعاماً . »

يعبس جيك : « لن أسمع بإحراج واين أو اهانتها بأي طريقة أو شكل . »

هل فهمت ؟ يمكن للقاضي أن يسألها عن ليلة زفافنا ؟ فتجيب هي كانت ليلة رائعة . »

« وهل كانت فعلاً رائعة . »

يقطب جيك جبينه : « إذا لم تكن المحامي الخاص ، لكسرت استانك » يضحك بيتر : « الحمد لله أنا محاميك . انتظر دقيقة . سؤال واحد فقط قبل أن تذهب »

« ما هو »

هل هذه زوجتك المؤقتة ؟ وستفصل عنها بعد اتمام شروط الوصية .

وهل أنت لا تحبها ؟

« هذه ثلاثة أسئلة يا بريانت . وليس منها سؤال يخصك . عليك فقط

الترتيب لحفل العشاء . فهمت ؟

« حسناً . لكن لابد أن نتحدث إلى واين وتعرفها المطلوب منها »

« سأحكي لها . »

يفكر جيك في أن يجعل القاضي يسأل أسئلة بسيطة بعد تناول القهوة . ولا بد ألا تعرف واين سر الاجتماع . (على فقط ان أخبرها بأن القاضي رجل عجوز فضولي وعليه أن تمأزحه . وقد ينجح هذا الاجتماع . إذا أعد له جيداً .) يهز جيك رأسه مشمئزاً .

بعد أن وقعت واين على ايصال البقالة الذي اشترته . ودعت واين بيل ودفعت عسرية المشترابات تجاه باب الخروج . قبل أن تصل للباب ، اعترض طريقها رجل .

« هل صحيح تلك الشائعات ؟ هل أنت تزوجت جيك ؟ »

ساد صمت غير طبيعي وحملت واين النظر في الرجل . لاحظت واين الغضب بادبا على وجهه . وتمجبت ما الذي فعلته ليغضب هذا الرجل .

« إذا كنت تقصد جيك هوندو . أجل ، أنا زوجته » تصافحه واين « اسمي واين . » تجاهل الرجل حديثها وابتعدت واين ذراعها « جيك تزوجك فقط ليحصل على ميراثي »

« ميراثك ؟ »

ظهرت سيدة خلفه بدى عليها الحزن : « أرجوك يا راندولف - لا داعي للفضائح »

« أنا راندولف شستر فيلد وتلك المزرعة هي ملك لي »

واين : « هذه الأرض ... ميراثه ؟ »

راندولف : « فقط اذا تزوج وعاشر من تزوجها »

تضحك واين : « اذن ليست هناك مشكلة »

كان لرددها أسوأ تأثير على راندولف . استشاط راندولف غضبا واصطكت

أسنانه واقرب راندولف منها ودفع عربة المشتريات إلى أحد الجوانب

« انت لا تعرفي جيك جيدا . أو أنك لا تريدني الحديث عنه بصراحة . »

« أنا أعرف جيك جيدا و ... »

« اذن انت تعرفين شروط وصية جده . وتعرفين أنه تزوجك لياخذ

أرضي . »

« لياخذ أرضه . بالتأكيد أنا أعرف سبب زواجه مني . فجيك ليس انسانا

أمينا فحسب وانما هو أطيب وأكرم زوج تتمناه أي امرأة . فلولا لما استطعت

تربية ابناء أختي . إنه ملاك »

تطوق واين شيك وباستر بذراعيها .

لا يصدق راندولف : « بالتأكيد انه عرف كيف يخدعك . ولا

أعرف إذا كنت أنتحس عليك أم أهنته بك . ولكن سأحذرك منه . لن تنالي شيئا

من جيك ولا هذه الأولاد . انتم تمثلون بالنسبة له مجرد وسيلة للوصول لمدفعة .

وأول أن يحصل جيك على ميراثه ، سيطردك بعيدا أنت والأولاد . » تقول المرأة

الواقفة خلف راندولف : « ارجوك ، يا راندولف . دعها تخرج »

« اسكتي ، يا ابني . انني أقول الحقيقة ، لا بد أن أصرفها حقيقة جيك . لا بد

أن اوضح لها حقيقة هذا الثعبان قبل أن يلدعها هي والولدين . »

يصرخ باستر : « أو نكل جيك ليس ثعبان ولن يجرحنا أبدا ، إنه يجبن !! لا

تتحدث عنه هكذا وإلا ضربتك . »

تربت واين على كتف باستر : « هذا صحيح ، يا حبيبي . سيد شستر فيلد لا

يعرف جيك مثلنا . انت مخطيء ، زوجي رجل شريف ولا تتحدث عنه بهذه

الطريقة أسامى أنا والأولاد وإلا سنتدم على ذلك . والآن ابعده عن طريقى .

سنرحل الآن . » اجتذبت واين العسيرة وقررت أن تدفعها حتى وإن لم يتعد

راندولف .

« كم دفع لك جيك لتعاشريه ؟ لا بد أنه دفع أموالا طائلة »

استشاطت واين غضبا . ولكن لا يقارن غضبها بغضب الرجل القادم إلى

المدخل .



الفصل السابع

يتطابسر الشرر من عيني جيك : « أرى أنك قابلت زوجتي ، يا

شستر فيلد قالها في صوبا مرعب .

« هوندو . أنا ... » يقول راندولف في فزع ويشحب وجهه يدفع جيك

راندولف للحائط : « لقد تحدثت إليها بدون إذن وأنا سأشوهه ملاحك الجميلة .

فهمت ؟ »

« اسمعني يا جيك ، لقد كنت فقط »

« لا يهمني ردك يا جيك . وهل نحن نتحاور أصلا ؟ لا نتحدث إليها أو

حتى ننظر إليها . فهمت ؟ » يشد جيك قميصه . يتلأل العرق على جبهته

راندولف ويوما بالموافقة يبعد جيك يده عنه .

« اجابة ممتازة . ولو تدخلت ثانية في شئوني الخاصة سأهني وجودك . »

يتوجه جيك بالنظر إلى واين وينظر ناحية الباب : « هيا بنا نرحل من هذا

المكان . »

بدون أن تتطرق بكلمة . تخرج واين ويتبعها باستر الذي أخرج لسانه

لراندولف وركل شيك راندولف قبل ان يتبع أخيه . تحول جيك بنظرة إلى

زوجته ويقول : « قصدت حماية زوجتي »

تجيب بيل : « لا شك في هذا . لكن لا تخف على واين . »

جيك : « انني سعيد بهذه الكلمات عن واين . ابني . فرصة سعيدة لمقابلتك

» . يرفع جيك قبعة لتحتيها .

« عليك اللعنة ، يا جيك . دعها وشأنها . لقد تزوجت الآن فلم تتحدث إلى

خطيبي . » يحاول راندولف استعادة القليل من ثقته وقوته تترقق الدموع في

عيني ابني الزرقاوين اللامعنين ويسأف جيك في تحول غضب راندولف إليها .

ولكن لم يكن جيك يتوقع تحدى راندولف له »

جيك : « لأول مرة في حياتك نصيب الرأي . أنا تزوجت الآن .
سأذهب الآن ، يمكننا استكمال الحوار فيها بعد . والآن سألتق بواين »
خرج جيك من المتجر . ولحق واين بجوار العربة .
« ماذا تفعلسى هنا يا واين . أظن اننى قلت لك أن تذهبى لـ (توفور كس) فوركس . »

« أجل لقد قلت » يضع جيك الأحمال في السيارة . تطاير شعير واين الذهبى . أحس فيها جيك برقة شديدة وجاذبية هائلة : « اذن . لماذا لم تذهبى إلى هناك . » تبدو الدهشة في عينيها الخضراء واين : (توفور كس) بعيدة . ولم استطع تسييرها »

« ماذا تقصدى .. تسيير ؟ !!
« الثلاث دواسات . حاولت مساعدتها ولكنها لم تتقن قيادتها » قالها باستر .

« ثلاثة . ألا تعرفين قيادتها . »
« أعرف نظريا . ولكن عمليا لا . »
« اركبى العربة وسأتابعك حتى المنزل . »
يتنهذ شيك .

جيك : « ماذا بك يا واين ؟ »
« لا أعرف توجيه العربة للعكس »
« ألا تعرفين . لكن يمكنك التقدم للأمام . »
« الحمد لله أنك قدمت إلى هنا »
« كى ترجعوا إلى المنزل ثانية »
« أجل . اعتقد ذلك »

يفتح جيك باب السيارة : « قفوا على الرصيف . سأدير العربة . »
يشد باستر واين من ذراعها : « هذا أونكل جيك خفيف الظل ثانية مثلما كان في المتجر . »

تمهس واين : « اعتقد انه منزعج . »
« لست منزعجا . ولكن قفوا على الرصيف كما قلت لكما . »
يقف الثلاثة في صمت . يدير جيك الموتور ويدور بها في المنتزه ويوقفها في وسط الشارع : « اركبوا وسأتابعكم »
ركب الثلاثة العربة ، تقود واين السيارة . يركب جيك السيارة جيب قديمة

ويلحق بها . بعد عشر دقائق وصلوا لـ (لوست تريل) . أخذت واين بعض الوقت لتجد الدواسة المناسبة . تنهد جيك ، هذه هى أول متاعب الزواج .
ظهر داستى للترحيب بهم هذه هى ؟ « يتجه لجيك : « ولكن من هؤلاء الأطفال لم تحدثنى عنهم ؟ »
« قلت لك ان زوجتى ستأتى ببعض المفاجآت . وهذه مفاجأة منهم تعالى وسأعرفكما ببعض »
« هذا ليس ضرورى الآن . فى أى وقت آخر ، الشهر القادم أو الأسبوع القادم . »

يهز جيك رأسه : « ليست هناك فرصة . مستقابلهم الآن . لأنك ستبقى مع الأولاد وسأعلم واين قيادة العربة »
يمترض داستى : « لست جليس أطفال . »

« حسنا . ولست أكثر من كبير العمال أيضا . ولا أرى أن هذا بمنعك من الحصول على أجر جليس أطفال . الآن كفاك كلاما وتعالى معى . »

واين : « اشكرك يا جيك على تعليمك لى قيادة العربة »
« كان يجب ان تخبرينى بأنك لم تقودى هذا النوع من العربات سابقاً
« لم أعرف انها من هذا النوع إلا حينما ذهبنا للتسوق . »
« كان عليك حينئذ أن تنتظرى لحين عودتى . وإلا تعرضت لحادث »

يخيم الهدوء ثانية وتلف واين خاتم الزفاف حول أصبعها . تبحث عن موضوع تتحدث فيه « إن شعب شستر فيلا لطيف . ومتجر بيل مزدحم . لذا لم تريدنى أن أذهب الالـ (توفور كس) لأنها ليست مزدحمة . اليس كذلك ؟ »
« خطأ . ازدحم هذا المكان لرغبة هذا الجمع الفضولى اللطيف التعرف على المرأة التى جرات على التفكير من الزواج منى . أردت ان تذهب لـ توفور كس لتتجنبى مقابلة هؤلاء وبالأخص راندولف . »

« فى عدا - راندولف رائحة وتسمح بقضاء أجازة متممة .
ولكن لماذا يكرهنى راندولف هكذا . »

« أعتقد أنه ذكر السبب »
« اذن . لم يكذب هو بشأن الميراث ؟ »
« لا . »
« لا بد أنك وقفت وقتا طويلا تسمع حوارنا . »

« أجل »

« جيك ... »

« رغم أنه ينكر القرابة . راندولف ابن عمي . هل هذا ما تؤيد من معرفته . »
« لماذا ؟ »

« عن ماذا تسألين ؟ »

« لماذا ينكر هو صلة القرابة ؟ »

« لأن والدي ويستون شسترفيلد لم يتزوج والدتي . انتى أحمل دم شسترفيلد ، ولكن لست واحدا منهم وفقا للقانون »

« ولكن ليس هذا فقط سبب كرهه لك »

« لا . زاد غضبه حينما ترك لي جدى مزرعته بشرط واحد . »

« الزواج »

« أجل »

« سيأخذ راندولف المزرعة . »

« لكن لماذا يجبرك جدك على الزواج ؟ »

« لأنه رجل عجوز متطفل غبي أراد أن يرى كثير من الأحفاد . »
« لكن ... »

« انتهت المناقشة ، هذا دورك قد حان للقيادة »

« أين نحن الآن »

« بالقرب من أقصى شمال مزرعتي . هذا الطريق لا يأتي فيه أحد سوى العاملين أتباعي . وهم الآن مشغولون بالعمل في مزرعة جدى . فهذا الطريق لنا وحدنا الآن . وهو آمن لتعليمك فيه القيادة . هل أنت مستعدة الآن ؟ »

« فوجئت به وابن يحملها على قدميه ويحتضنها بين ذراعيه . تقرب منه وابن ظننتك ستعلمنى القيادة بالفعل . »

« سأعلمك »

« ولكن يصعب تعليمي ونحن جالسان هكذا . »

« لا فهذه أفضل طريقة للتعليم »

« ولكنى لا أستطيع الوصول للدواسة »

« لست في حاجة للوصول إليها . أنت تعرفين مكان الأجزاء المختلفة »

« والمهم هو معرفتك طريقة عملها سويا . »

« أمازلنا نتحدث عن القيادة ، أليس كذلك ؟ »

« وهل نحن نتحدث عن غيرها »

« فهل بدأ ؟ »

« فلتحدث عن الترس الأول . الترس الأول هو نقطة البداية مثل القبلة »

« يقربها منه . »

« قبلة »

« أول قبلة »

« هناك اختلاف »

« صدقيني . يقبلها جيك . »

« هكذا تبدأين بلمسة رقيقة بطيئة . وستصلى للترس دون أى مقاومة . »

« فهمت ؟ »

« اعتقد ذلك . ولكن لماذا لا تعيد المحاولة »

« أعتقد اننا سنبدأ الخطوة الثانية »

« كيف عرفت ؟ »

« كلما زدت اقترابا ، كلما زاد نشاط الموتور . وإذا لم تحس نشاطه ابديتى الترس الثانى . » يقبل جيك عنقها . « ثانيا لللمس . »

« هل يدوم طويلا ؟ »

« يعتمد هذا على مكانك والعقبات الموجودة في الطريق . » يفتح أزرار قميصها وينظر إلى صدرها ويقبلها .

« وإذا لم تكن هناك عوائق ؟ »

« تعلمى على دفع الغاز لمزيد من السرعة . وإذا بدأ الموتور التباطىء ثانية عليك بالخطوة الثالثة » يمسح بيديه على صدرها ويقبلها .

« تتحولين بسرعة كبيرة » ترتعد واين وترتمى برأسها على كتفه .

« انى أخاف السرعة الكبيرة »

« اذن نتقل للخطوة الرابعة معا . » يعانقها .

« والخطوة الخامسة تأخذك لنهاية الطريق » يضمها إليه وتلاحق أنفاسها .

« تغمض واين عينيها وتفرق في راحة برقانه . »

« وبعد الخطوة الخامسة » قالتها في صوت هامس لقد وصلنا ولم يعد أمامنا

اختيار واحد جائز

« ما هو ؟ » يقبلها جيڪ .

« تبدأ من جديد »

« او !! أجل . فلتوصلنى ثانية ... »

« يا إلهى ماذا حدث ؟ أين الحصان (مساد دوج) يقف باستر وداستى وشيك ويتجنبوا النظر إلى عينيهِ . ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة .

« حسنا . من سيبدأ بالحديث أولاً ؟ »

داستى : « لقد هرب الحصان »

جيڪ : « هرب الحصان المكبل مصادفة . كيف ؟ »

قفزت وأين من العربية : « باستر ؟ أجب على سؤال جيڪ . ماذا حدث ؟ »

تترقق الدموع في عيني باستر : « آسف يا عمو جيڪ . لقد أردت فقط أن

أعلم شيك ركوب الحصان »

جيڪ : « وتدعوه يجرى ؟ »

يتنهد شيك .

داستى : « إنها غلطى أنا . لم انتبه إليها لاحظ باستر هروب الحصان

واجتذب أخيه بعيداً عنه . »

جيڪ : « اعتقد اننى طلبت منك متابعتهما »

داستى : « اننى غفلت عنها دقيقة واحدة » واختفى الاثنان مرة واحدة .

واين : « او !! باستر . كان عليك أن تستأذنا منه ، قبل الذهاب إلى أى مكان

أن صاحب الممتلكات سيعرف حتماً . باستر وشيك انتظراننى في مرمى الماشية . »

واين : « ماذا ستفعل معها ؟ »

جيڪ : « ستتكلم سويًا رجل لرجل ،، أما أنت يا داستى . إذا كنت تريد

الإبقاء على وظيفتك . عليك أن تعود بهذا الحصان . »

واين : « جيڪ » تلمس واين ذراعاه ويوليها جيڪ ظهره عمدا لأنه لو نظر

إليها ،، لن يستطيع الحزم مع الولدين . فنظرة واحدة من عينيها الخضراوين

الواسعة تكفى لإذابته . « نعم »

« تأكد من أن الولدين أدركا غلطهما وإلا فلن يفهما شيئا . »

يهمس جيڪ : « ماذا قلت ؟ »

« تختلف المزرعة في تكساس كثيرا عن شقة ماريلاند . واعتقد أنها لا

يعرفان هذا . »

« هل تخافى عليهما منى ؟ »

« لا تمزح يا جيڪ . أعرف أنك لن تمزحهما أبدا ، رغم أن راندولف قالها . كان

ينبغى ألا يلمس باستر (ماد دوج) »

« لن أطيل الحديث معها »

« سأعد العشاء لحين انتهاءك من الحديث معها »

لم يستطع جيڪ الرد . توجه جيڪ للمزرعة . كان شيك وباستر في انتظاره .

وقف باستر أمام أخيه .

باستر : « آسف يا عمو جيڪ . ولن نكرر ما حدث منا هذا وعد منا » يوماً

شيك .

« هذا رائع . وإذا لم أثق بكما ، لم أكن لأطلب منكما المساعدة في المزرعة »

باستر : « حقا . يمكننا مساعدتك ؟ »

جيڪ : « إذا لم أكن أعنى ذلك ، لما حدثتكما عنه »

« ونحن نعدك - ستفعل كل ما تطلبه منا . » يجذب شيك ذراع باستر

ويهمس في أذنه .

باستر : « حسنا ، سأسأله . أو نكل جيڪ هل تطلب مساعدتنا نحن الأثنين »

« أجل . إن مزرعتنا تطلب عمل الجميع ومساهمتهم ولو بجزء بسيط .

ولكن هناك كثير من المعدات والحيوانات الخطيرة في المزرعة . وأى خطأ صغير

قد يتسبب عن مخاطر كبيرة مثلما حدث مع (ماد دوج) وجرح شيك . وهذا

يعنى الاستئذان قبل عمل أى شيء . فهمتم »

« أجل » يوماً شيك .

« حسنا . والمشكلة هو أن خطأكما اليسوم ، سيسبب كثير من الإرهاق

لداستى ورجاله . » يرد باستر في غير تردد : « ربما نستطيع مساعدتهم .

« وهذه أفضل طريقة لإصلاح ما فعلتوه .. »

يفكر جيڪ (بهذا لا تشغل واين عليها أو بها . ويستطيع مراجعة تعليم

القيادة معها .



الفصل الثامن

جلس جيك في مكتب جده متفحصا المراسلات والفواتير . مر أسبوع منذ عودته المنزل وتراكت ورائه كثير من الأعمال . تمنى جيك أنه حين قدومه لمزرعة شسترفيلد يجد الهدوء المناسب لإنجاز أعماله ، لا ليجد أحصنة هاربة وزوجة في

واين صاحبة العينية الخضراء واين والشعر الأصفر الذهبي والابتسامة الصافية . وحينما كان لا يتشغل (بوين) ، كان يفكر في الولدين ورغبته في أن ينطق شيك ولو بكلمة واحدة . رن جرس التليفون .

« هوندو معك . من يتحدث ؟ »

كنت أذن أنك ستنتقل إلى مزرعة جدك . لقد تحدثت إلى القاضي جرايدون . ووافق على حفل العشاء .

« أنا سعيد بسماع هذه الأخبار »

« هو أيضا لم يرحب بفكرة حديث واين أمام المحكمة . وحدد هو يوم السبت . إنه يؤيدك . ورائدولف يعارض »

« لا بد أن يحضر رائدولف . »

« قد تحضر معه ايفى وتساعد على التحكم في أعصابه والتهاك »

« لكن لا بد أن تؤكد عليه عدم التعرض لزوجتي بأي كلمة »

« أجل أكدت عليه وأظنه قد لقن درسا جيدا مما حدث في متجر بيل . »

« أتمنى هذا . »

« لا يبقى سوى واين . حدثتها عن المطلوب منها »

« سأحدثها »

« حسنا . اننى اتمنى مقابلتها . خاصة بعد أن سمعت الجميع يتحدثون

عنها »

« يتحدثون عنها ؟ »

« انت تعرف إحسانها وزيارتها المرضى واهتمامها بأبناء أختها ودفاعها

المستمر عنك »

يضحك جيك »

حينما يجين الوقت . ستتشب بيتك وبين خطابها الممارك الجسمية .

« كيف يجين الوقت ؟ وأي خطاب تتحدث عنهم ؟ »

« لقد أشاع راندولف أن زواجك مؤقت . وأنه بمجرد أن يؤكد القاضي

حقتك في الميراث ، ستفصل عنها . هذه ليست اشاعة ، اليس كذلك . »

« إن مدة زواجنا أمر خاص بنا وليس لأي شخص حق التدخل فيه . ولو

كسرت طلبك الزواج منها ، لن تكون فقط المحامي السابق لي وأنا صديقي

السابق وسأزيل أمتانك « يضع جيك ساعة التليفون ويفكر . (عليه اللعنة ،

لماذا يجذني عن هذه الموضوعات السخيفة . ربما كان كلامه صحيح . سيعتبرها

كثير من الرجال فتاة أحلامهم .

لو كانت واين قدمت إلى مدينة شسترفيلد للبحث عن زوج مناسب ، بدلا

من حفل (مونتاجوس) ، لكانت وجدت آلاف الرجال يتوسلون إليها لتوافق

على الزواج منهم . وكانوا لن يفكروا مطلقا في الزواج المؤقت .

يتجول جيك مزرعة جسده ، يحس بالحب تجاهها بمزوجها بالفضيب

والاستياء . تمثل مزرعة شسترفيلد بالنسبة له كل ما أنكر عليه في طفولته .

انه مكان جميل ، ينقصه حياة عائلية . لقد كان جده محقا في هذا . فالبيت

يسدو وكأنه يلفظ أنفاسه بدون الحوائط التي لا تخلو من كتابة الأطفال عليها

والهواء لا رائحة له بدون الكعك أو برفان حريمي والغرف خالية من ألعاب

الأطفال وكتب الطهي والاكسسورات الحريمي .

يفكر جيك : (إذا لم أخرج من هنا الآن ، فكل ما أفعله حماقات .)

جيك : « واين ؟ أنت هنا ؟ » يفتح جيك باب المطبخ .

واين : « لا تدخل يا جيك »

« ولم لا ؟ »

باستر : « هيه . هذا أونكل جيك ، ينزل باستر من على السلجاجة .

جيك : « ماذا بكم ؟ » يشير شيك ناحية دولا ب مفتوح ويرى جيك ثعبان .

واين : « لقد نبهتك يا جيك »

جيك : « أصرخي وقسولي ثعبان . وكنت سأفهم . هل انتم بخير ؟ هل

تعرض لكم هذا الثعبان بأذى ؟ »

واين : « نحن بخير . هل يمكن أن نخرج هذا الثعبان ؟ »

جيك : « وكيف أخرجتم هذا الثعبان ؟ »

واين : « وجدته بالصدفة . لا بد أنه كان في بيات شتوي في صندوق الخشب

المجاور للموقد . كنت سأشعل الموقد لأعد بعض الكعك . »

يخرج جيك ويحضر بندقية معمرة . « تتحوا جانبا ولا تنظروا »

واين : « ماذا ستفعل بالبندقية ؟ »

جيك : « سأأخذ من الثعبان . »

واين : « هنا ؟ في المطبخ ؟ »

« أجل . هنا والآن . »

« اغمضوا عينيكم . »

« لا ، يا جيك لن تستطيع »

« كيف لا أستطيع ؟ »

« ليس أمام الولدين »

باستر : « ولم لا . نحن نريد رؤية عمو جيك وهو يتخلص من الثعبان .

أوما شيك في حماس : « بكو بكو »

واين : « انت تتكلم يا شيك . تضحك واين . »

باستر : « بكو ليست كلمة وإنما هي صوت الرصاص . »

واين : « هايل ، يا شيك ، انت ستكلم »

جيك : « هل يمكن أن نركز في مشكلتنا الحالية ؟ »

واين : « لا يمكن أن نقتله خارج المنزل . »

جيك : « ألا تعرفين أن هذا الثعبان ثعبان غربي ، أنه ثانی أخطر أنواع

الثعابين في أمريكا . ألا تعرفين ما يعنيه هذا ؟ لا بد من التخلص منه ، ألا تخافن

على الولدين إذا لم أقتل الثعبان . »

« لا بالتأكيد لا أحب أن يصيبها أي أذى . »

« وكيف سأخرجه إذن ؟ أقول هيا ، هل يمكن أن نذهب سويا للخارج

ونناقش المشكلة رجل - لزوجات ؟ »

« وما الداعي لهذه السخرية ؟ »

داستي : « ماذا بكم » يلاحظ داستي الثعبان ويرتجف « وماذا تنتظروا ؟

« أطلقوا الرصاص عليه . »

« آسف ، يا صديقي . زوجتي ليست موافقة . »

« لا داعي للمزاح . هيا تخلص منه »

« لا حتى توافق واين . »

« قلت لك اقتله . »

« واين ؟ »

« سيدي جيكي !! » قالها داستي متشيط غضبا .

واين : « اقتله . »

علا صوت دوي البندقية كاد أن يصم أذانهم . شاهدت واين داستي مستلقيا على ظهره وفوقه سحابة من التراب . والثعبان شلت حركته .

واين : « داستي . كلمني . هل لدغك الثعبان ، أم أصابك الرصاص ؟ وماذا بك ؟ »

جلس داستي ونظر حوله . وأمسك ببذيل الثعبان : « واين ، هل تريدى الثعبان لوضعه في سلسلة مفاتيح . لم يعطها جيكي فرصة للرد ولكنه وضع البندقية على المنضدة ونزل إلى جوار واين يطوقها بذراعيه « لقد خفت عليك كثيرا . تمرفين هذا ؟ » تضع واين يديها حول وسطه وتعانقه . أحست واين أنها لا تسمع أو ترى أحد غيره . ولكن يا ترى هل هو يبادلها نفس الإحساس .

جيكي : « هيا يا شيك وباستر . فقد تخلصنا من الثعبان . »

باستر : « هل ستعلمنى استخدام البندقية ؟ »

واين : « لا »

جيكي : « لا فلابد أن نستعد لحزم أمتعتنا . »

يحملق الأربعة النظر في جيكي : « نحزم الأمتعة ؟ »

جيكي : « لم تعد الحياة آمنة في (لوست تريل) . لذا سنتقل لمزرعة جدى .

داستي : « هل فقدت صوابك ، يا جيكي . تفكر في الرحيل بسبب ثعبان

صغير ؟ »

جيكي : « أجل !! سرحل . وهذا آخر قرار ، لا رجعة عنه . هل هناك

اعتراضات أخرى ؟ »

واين : « والكعك ؟ »

جيكي : « أى كعك ؟ »

واين : « كعك أعدده لمدام « ماكراكن »

جيكي : « من مدام ماكراكن ؟ »

واين : « عجوز مريضة . »

داستي : « ولكنها لا تستطيع تناول هذا الكعك .

واين : « ولكن لا أعتقد ... »

داستي : « لا تفترض أى شيء ؟ ماذا تقصدى ؟ »

واين : أنك والعمال تحب تناول الكعك أو أن رعاية البقر لا

يفضلوا تناول الكعك .

داستي : « لا تريد جرح مشاعرك بالرفض . »

واين : « أشكرك . ولكن مازال الكعك في حاجة إلى الطهي »

جيكي : « نأخذ معننا في السيارة . حتى تدب الحياة في منزل جدى برائحة

الكعك . هيا يا جماعة مازال وراءنا الكثير لنفعله .

يهز داستي رأسه معترضا : في الأول عشنا هنا ثم انتقلنا لمنزل (شستر فيلد)

حينما مرض جدك ، ثم قدمنا لـ (لوست تريل) لأنكما تزوجتما . ووالآن نعود

بعد ١٠ أيام فقط . أرجو أن يستقر بكم للمقام لأنى تعبت !! ... تستعد واين

لحفلة العشاء بأشهى المأكولات .

« هاى . هل أحد بالمنزل » قدم رجل ومعه باقة هائلة من الزهور . يذهل

لرؤية واين :

هل أنت واين ؟

« زوجك جيكي »

واين : « هذا صحيح . وأنت ... ؟ »

بيتر : « بيتر براينت ، محامى جيكي وصديقه المؤقت . لم أقصد ان أحلق

النظر ولكنك غير ما توقعت . لم أكن أعرف أن ذوق جيكي ارتق لهذه الدرجة . »

واين : « اننى سعيدة لرؤيتك . ولكن لماذا مؤقتا ؟ »

بيتر : « آسف ، لم أسمع . »

واين : « قلت أنك صديق مؤقت . لماذا ؟ »

بيتر : « لأننى دائما أوبخه ؟ »

واين : « وحين توبخه تنتهى صداقتكما ؟ »

بيتر : « هو يقول ذلك . »

واين : « هذه الزهور لي »

بيتر : « أجل . للترحيب بك . وإن كانت متأخرة . ولكنها حجة لمقابلتك قبل حفل عشاء الليلة . »

تضحك واين : « لست في حاجة إلى حجة . ولا زهور ، مرحبا بك في أي وقت »

بيتر : « بأمانة شديدة ، أتمنى تقديم ما هو أغلى وأجمل . وفي الحقيقة لقد قدمت لأتأكد من استعدادك لحفل الليلة . »

تفكر واين (هل هذا الحفل هام لهذه الدرجة) : « نحن مستعدون لكل شيء - هل تعرف أن هذه أول ليلة نقضيها هنا . »

بيتر : « قال لي جيك ، ولكنني لم أكد أصدق . » قبل أن تسأله واين عن السبب ، بادر بسؤالها : « لم تجيبي على سؤالي . »

واين : « عن استعدادي لهذه الليلة . لقد أعددتنا كل شيء . »

يقاطعها بيتر : « والمنزل رائع والعشاء شهى . ما أريد سؤالك عنه - هو استعدادك للسبب الذي أقيم الحفل من أجله . »

واين : « السبب الحقيقي ... ما رأيك في تناول بعض القهوة . » تلاحظ واين نبرة تحذير في صوته .

بيتر : « وبعض الكعك الذي سمعت عنه كثيرا ؟ »

واين : « هذا الكعك كان سبب في توطيد علاقتي بداستي » يتبعها بيتر حتى المطبخ ويفتح الدولاب ويأخذ كويين ويملاهما بالقهوة .

بيتر : « كيف تحبين قهوتك ؟ »

واين : « باللبن والسكر »

يفتح بيتر الشلاجة ويأخذ عليه لبن : « اعتقد أن جيك حدثك عن سبب إعدادك الحفل ؟ »

واين : « بالتأكيد » تمد واين طبقا من الكعك : لقد ذهلت لدعوة راندولف « لحضور الحفل . »

بيتر : « انه مازال يأمل في الحصول على الميراث . الله كعك لذيذ »

واين : « أشكرك . إن وجود هذا الكعك بضمن أنني وداستي ستكون أفضل صديقين . ولكن مازلت لا أفهم شيئا ، لقد تزوجت أنا وجيك . فلماذا

يفكر « راندولف » بفوزه بالميراث حتى هذه اللحظة .

بيتر : « لأن القاضي » جيرايدون لن يعترف بزواجكما إلا إذا تحدثت معك ومع جيك وتأكد من أنك وجيك ... أنت تعرفين . اعتقد أن جيك حدثك عن هذا . »

واين : « يبدو أنني نسيت . »

لا أعرفه .

بيتر : « لقد قرر « جيك » اختيار زوجة عملية عقلانية تذهب إلى المحكمة بعد الزواج . »

واين : « عملية ؟ ألهذا ذهلت جين ريتي ؟ »

بيتر : « أنت بعيدة عن هذه الشروط . هذا لا يهم ، إن المطلب الضروري هو أن تكون زوجة جيك على استعداد للوقوف أمام القاضي ونصف سكان العالم وتدل بشهادتها . ولكن « جيك » يخاف عليك . لذا تقرر أن تكون الحفلة بالمنزل . وتفى بهذا الشرط . »

تسأل واين في نفسها (أي شرط ؟ وأي بيان ؟) متمنية ان تسأله صراحة . لكنها لم تجرؤ . إذ أنه يتخيل أن جيك حدثها عن هذه التفاصيل . مما جعلها تتساءل : (لماذا لم يحكي لها جيك) . « قلت يا بيتر إن جيك كان قلقا بشأن هذا الجزء من الوصية . »

بيتر : إنه لا يريد تسبب أي احراج لك وأقر بأن تكون الجلسة خاصة مع القاضي .. فأنت لن تستطيعي الوقوف أمام المحكمة وأمام مواطني شستر فيلد وتؤكدى اتمام زواجك أنت وجيك . رغم اني لست سعيدة بفكرة حفل العشاء . »

شعب وجه واين : « من المفترض أنني ... »

بيتر : « أمر غير معقول . لقد جُن السيد شستر فيلد حين وضع هذا الشرط ولكنه لم يكن مصدق لزواج جيك »

واين : « لماذا ؟ »

بيتر : « عليك بسؤال جيك . » ينهض ويستعد للرحيل : « آسف . لقد قدمت فقط للاطمئنان على الاستعداد الكلي للحفل . »

« اننى أقدر مجيئك إلى هنا . »

« أشكرك لكرم ضيانتك . سأراك الليلة . »

ذهبت واين لإعداد بوفيه الحفل وهي تُدور حديثها مع بيتر في رأسها



الفصل التاسع

« لا بد أنك كنت تعيش حالة من الذعر حين وأيت هذا الثعبان »
يتحدث القاضي جرايدون في ذهول
جيك : « نفس احساسى حين رأيت باستر يحاول ركوب الحصان (ماد
دوج)
القاضى : « الحياة العائلية مسئولية »
جيك : « هذه ما اكتشفته مؤخرا . »
القاضى : « ولكنها مسئولية سارة »
ينظر جيك لوابين : « أجل »
راندولف : « وماذا سيقول ؟ انه سيفعل أي شيء ليرث هذا المكان ولو
كذب »
وابين : « لم يكذب جيك ، ولا أنا . وأريد أخبركم جميعا بأنى عاشرت
جيك في صباح اليوم التالي لليلة زفافنا . والآن ما رأيكم في الكيك ؟ »
جيك : « من قال لها ؟ » يتجه بنظرة ناحية بيتر : « أنت . ما من غيرك ليفعل
هذا . »
بيتر : « قدمت قبل موعد الحفل . لكن لأطمئن على مدى الاستعداد للحفل
لماذا يضايك هذا منى . لقد قلت لى أنك ستخبرها ؟ »
جيك : « لم أحكى لها . »
بيتر : « لكنك قلت أنها ستحكى لها . »
جيك : « كذبت !! »
داندولف : « انظروا . لقد كذب . »
بيتر : « ولماذا لم تحكى لها ؟ وكيف كنا سننتهى الأمر في هذه الليلة ؟ »
جيك : « توقعت أن يسألها القاضى بعض الأسئلة . وأنها بهذا لن ندرك سر
إقامة الحفل . »
القاضى : « لماذا أخفيت عنها حقيقة الأمر ؟ »

وتدهش لعدم مصارحة جيك لها .
جيك : « لقد رأيت البوفية . أشكرك يا واين لقد بذلت مجهود هائلاً . »
وابين : « لا أريد ان يعيب علينا راندولف في شيء . »
« اسمعى يا واين ، أريد أن احدثك في موضوع ضرورى . » يزيل جيك
القوطة عن رأسها ، بعد تناولها حمامها .
« هل هناك مشكلة ؟ »
« لا ، ليست هناك مشكلة . لكن لا بد أن تعرفى ... قد يسألك القاضى »
جرايدون « بعض الأسئلة »
« أى أسئلة ؟ »
« أسئلة عن زواجنا . إنه رجل عجوز متطفل ، لذلك كونى لطيفة معه ،
اتفقنا ؟ » يمسح بيديه على شعرها ورقبتها .
« لكن هل تريدنى أن أجيب على أسئلته »
« أجل . وسأقاطعها لو تجاوزت أسئلته . »
أدركت واين أن جيك لم يحدثها من قبل عن حقيقة الحفل لأنه كان يريد
حمايتها ويخاف جرحها مثلما خاف عليها من « راندولف » في متجر بيل ومن
الثعبان ..
« أوه ، جيك . هل شكرتك على زواجك منى ؟ »
يغمض جيك عينيه : « فى كل ليلة ، يا حبيبتي » تمسح واين بيديها على رقبتها
: « لا يكفى هذا الشكر . تمنى واين لو أنها تمس إليه بثلاث كلمات (أنا
أحبك يا جيك) . ورغم أن هذه الكلمات ستسعدنا كثيرا ، لكنها قد تؤلمه وهى
لا تريد أن تجعله يعيش في صراع ، بعد كل ما فعله من أجلها ومن أجل باستر
وشيك .
لم تستطيع واين مقاومته ، قبلته ، طوقها جيك بذراعيه وعانقها وأمسك
بيديها وتمسح صدرها وقبلها .
وابين : « كيف لأى امرأة ان تقاوم رجل مثلك ؟ »
جيك : « كم أنت جذابة وأسرتنى بجمالك وسحر عينيك ونضارتك »
يقبلها جيك قبلة طويلة عبرت أكثر من الكلمات عن مدى إعجابها بها .
« أتمنى لو أن ضيوفنا لن يأتوا الليلة ، وأتضى الأربع والعشرين ساعة
القادمة معك . »

ظل جيك صامتا : « أردت الحفاظ على مشاعرها . »

واين : « أراد جيك أن يحميني » تبسم واين لجيك ابتسامة ساحرة .

راندولف : « هذا الرجل لا يبالي بمشاعر أحد . سأحكي لكم عن سر كتابته سبب الحفل عنها . إنها خاف لو صارحها بهذا ، تقرر هي الانفصال عنه . فأى امرأة عادية سترفض الحديث في هذه التفاصيل الشخصية علنا ؟ »

واين : « أنظنتي محرجة أو مهانة لاعتراقى بأننى زوجة جيك ؟ لا بل أنا فخورة بهذا . ولو تطلب الأمر لتكلمت أمام العالم كله . لو طلب منى جيك »

راندولف : « انه يستغلك . إنك لا ترين حقيقته »

واين : « اذا كان هذا ما تفكره في جيك ، إذن أنت لا تعرفه »

راندولف : « لسوء الحظ . صرفته منذ سنين . انه رجل شرير يسلك طرق ملتوية . وحين تعطيه ظهرك سيتخلص منك ويمزقك »

جيك : « أعرف انك متلهف لتفصح عما بصدرك وكراهيبتك لى منذ سنين . والآن جاءتك الفرصة . »

راندولف : « هذا صحيح . انسى في حاجة لأن أحكى لك عما أظنه فيك . ويشهد علينا القاضى ولن تجرؤ على الاعتراض لقول الحقيقة . »

جيك : « بل تصورك أنت للحقيقة . »

راندولف : « بل رأى كل سكان هذه المدينة ، أنك رجل متطفل تستغل الفرص مثل والدتك والاختلاف الوحيد بينكما هو أنها لم تكن سعيدة الحظ مثلك . وإذا لم يكن الرجل العجوز مشتاق لحفيد ، لما عرفك . »

جيك : « أخبار بالية ، يا راندولف ، عرفتها من جدى وأعرفك أننى لم أكن أتمنى القدوم معه إلى هنا أبدا وإذا لم تكن المحكمة أبدت طلبه ، لبقيت كما أنا في مكاني . »

راندولف : « ولكنك قدمت معه إلى المدينة قاصدا مقابنته كل من كان يعرف والدتك . »

جيك : « حضرت إلى هنا رغبا عنى . حضرت مكبلا القدمين . »

راندولف : « لقد أردت أت تأتى لنا بعد أن طردنا والدتك يضحك جيك في سخرية : « إن جدى لم يطردها . ولكنها رحلت بإرادتها »

راندولف : « وقدمت إلى هنا مع ذلك ، لأننا لم نساعد والدتك ورفضت نفسك على كل امرأة تراها . »

تجرى ايفى ناحية راندولف : « اسكت يا راندولف . انت لا تعرف أو تدرك ما تقوله »

راندولف : « اننى واح لكل كلمة أنطق بها . لا بد أن تعرف مدام هوندو هي الأخرى . ما رأيك في هذه الحقائق يا واين » ينظر إليها في سخرية .

واين : « أى حقيقة ؟ ان جيك ابن غير شرعى ؟ لقد حدثنى عن هذا . ولم يكن هذا يسده أو غلطنه . ولا أرى أنه مسئول عن هذا ابدا رغم أنك ترى العكس . »

راندولف : « أنا أرى انه مسئول عما فعل منذ قدومه للمدينة . ألم يضايقك حديثه بيده وانعدام الثقة فيه تجاه أى امرأة وقور ؟ »

واين : « اذا كنت تتصور أننى صدمت بتورط جيك في بعض المشكلات القلائل ، فقد أخطأت التصور . ولاحظ أنك انت الذى تستغزه . إن جيك رجل شهيم وهذا سبب ارتباطى به . »

راندولف : « مستحيل ما تقوله ، لا بد أنك تمزحين »

واين : « بل أعنى ما قلته . وأؤكد لك انه ليس في حاجة لأن يفرض نفسه على أى امرأة . »

يتفخر راندولف في الضحك : « وأنا متأكد من ذلك . »

ايفى : « ارجوك . كفى . لن يغير حديثك شيئا . »

واين : « قد تتدعى أى امرأة اغتصابه لها . لأنها لا تجرؤ على ذكر الحقيقة . » راندولف : « هذا كذب »

لم يتطرق جيك بكلمة ولكنه رفع كأسه مجيبا واين ومشجعا إياها .

واين : « هذه هي الحقيقة المخزية . فكمن من امرأة لم تجرؤ على اعلان ، حبها لجيك ، وذهبت إليه في الخفاء تنشد حبه ؟ خمسة ، عشرة ... »

جيك : « كان هذا قبل ارتباطنا ، يا حبيبتى . أتمنى ألا يجرحك اعتراقى هذا . واين : « لم أخسر أنا ، بل هم - إنهم لا يعرفوك مثلى . »

بيتر : « متى ستقام الحفلة القادمة (لسندريلا بول) ؟ اننى ابحت عن زوجة مثل واين وأحسدك عليها يا جيك »

راندولف : « انها تكذب ، إنها تشدع أى قصة لتدافع عن جيك ، ربا أنك وقعت في غرامه ، لكن لم يستطع جيك خداع زوجتى . تصرخ ايفى : « راندولف »

تعرض واين طريق جيك لتمنعه من الاعتداء على راندولف .
 امسك جيك كتبها محاولا ابعادها عن طريقه . هذه المرة توسلت إليه ابني .
 تممس ابني : « جيك ، ارجسوك . لا تلمسه . انه لا يدرك ما يقوله .
 جيك : « هيا اخرج من بيتي حالا . لا أطيق وجودك . واياك ان أراك ثانية
 وإلا دفعت الثمن غالبا . »
 يخرج راندولف ومعه ابني .
 جيك : « بيتر . تأكد أنه خرج دون إحداث أية مشاكل . ستحدث سويا في
 الصباح . »
 بيتر : « ليست هناك أى مشكلة على أية حال كنت سأعادر المنزل الآن . »
 يتجه جيك بنظرة ناحية القاضي : « هل سمعت ما قدمت من أجله ؟
 لن أجيب على أية زسئلة أخرى ولا زوجتي .
 القاضي : « لقد استوفيت انت وزوجتك الشروط والآن أصبح هذا المكان
 ملك لكما . اتمنى ان يكون راندولف مخطئا في تصوره .
 جيك : « أى خطأ يتصوره راندولف ؟ »
 القاضي : « لن نجد يا جيك من هم أفضل من زوجتك . رغم اننى أعرف
 ان هذه مسألة لا تخصنى ولكننى أتمنى من كل قلبى ألا يكون زواجكما مجرد وهم
 لن يدوم كثيرا .
 جيك : « أنت على حق . هذا أمر لا يخصك ، ولم يكن جدى محقاً في وضعه
 هذه الشروط الجنونية . وكان لا بد ان انتهز أية لعبة لأصل إلى غرضى . »
 القاضي : « لقد وضع جيك هذه الشروط من أجلك يا ولدى . »
 جيك : « لا لقد وضعها لأنه مشتاق لأبناء تحمل اسم العائلة . »
 القاضي : « قد يكون هذا أحد الأسباب ولكن ليس هذا هدفه الحقيقى .
 هناك هدف آخر ضرورى هام .
 جيك : « هذا صحيح . لماذا لم تخبرنى به ؟ لا بد أنه سبب مضحك . »
 يتهدجرايدون : « لقد أراد أن يمنحك شيء أنت تفتقده . »
 جيك : « ما هذا الشيء ؟ »
 القاضي : آسف يا جيك لن أنصح عنه . واذا لم تعرف الاجابة ، سيخفق
 جيك : « أراد أن يعطينى زوجة ؟ وأطفال لم يكن يستحق هذا وصيته . »

كنت استطيع الزواج وحدى .
 تممس واين : « جيك . هذه أشياء لا يمكن شرائها بالمال .
 جيك : « لقد أمضى جدى عمره كله ليثبت العكس . »
 واين : « لا يمكن أن تشتري النقود كل شيء . وهذا ما تعلمه جدك » عرفت
 واين أن مناقشتها مع جيك لن تفيد بشيء . ولن تستطيع أن تجعله يغير رأيه .
 تحولت واين للحديث مع القاضي .
 « اشكرك لحضورك معنا الليلة . مع اعتذارى لما حدث الليلة . » يضافها
 القاضي : « كم أنا سعيد لرؤيتك الليلة . وأتمنى أن أراك دائماً »
 واين : « هذا مالا أعرفه » يخرج القاضي .
 جيك : « ياه ، ها لقد انتهت الحفلة »
 واين : « حفلة .. رائعة . قد تكون حديث المدينة كلها . »
 جيك : « معك حق . فان لم تكن حديث المدينة سابقا . ستكون الآن . »
 واين : « هل تستخدم هذه المدفأة دائما ؟ »
 جيك : « في الشتاء . كان جدى يشغلها دائما . هل تحبى أن تشغلها الليلة ؟
 ولكن الجو دافئ هذه الليلة .
 واين : « معك حق . اننى سعيدة بانتهاء الحفل وعدم حضور الولدين وإلا
 لما كنت أعرف ما كانا سيفعلك مع راندولف . »
 جيك : « ليس أكثر مما كنت سأفعله معه لو أطل الحديث معك أكثر من
 هذا . هل يذكرك شيك وباستر بأخيك ؟ ما اسمها ؟ هل اسمها تراس ؟ »
 واين : « أجل . اننى اشعر بقربى من أختى وزوجها روب حينما أكون مع
 الولدين . اننى مستعدة لأن أفعل أى شيء من أجل شيك وباستر »
 جيك : « حتى الزواج منى ؟ »
 تبسم واين ابتسامة ساحرة : « كان هذا أبسط قرار اتخذته في حياتى من أول
 دقيقة تقابلت معك فيها عرفت انك فارس أحلامى . »
 جيك : « لأننى المقاتل المستعد لحرب التنين !! »
 واين : « لا لهذا السبب وحده . ولكنك أفضل رجل قابلته وتزوجتك لأن
 كل منا يحتاج للآخر . » تمت واين لسوأها تقول (لأننى عرفت من أول نظرة هنك
 سالم تعرفه عن نفسك وحينما نظرت إلى عينيك العسليتين عرفت الحب
 الحقيقى . »

« لم أكن أنا الحفيد الذى يحلم به . كنت احتقره وأكرهه ومقابل هذا أعطاني كل ما يملكه . الطعام والملابس ... كل ما يمكن أن تشتريه النقود مع أنى رفضت طلبه الوحيد . »

واين : « اسمك »

« ألع على جدى لسنوات لتغيير اسمى إلى شسترفيلد ولكنى رفضت ، أنا اسمى جيك هوندو وتغييره لن يغير من ظروف ولادتى . »

« ولكنك تحبه ،،، رغم ما فعله مع والدتك ؟ »

« أجل . ! »

« ولكنك لم تعيش معه . »

« أعتقد أنك تسألين عن (لوست تريل) »

« أجل »

« من اللحظة التى وصلت فيها شسترفيلد ، بدأت العمل وتوفير النقود التى اشتريت بها مكان خاص بى . »

« بنيت وحدك ولم تعتمد على أحد »

« تقريبا . حينما كنت فى منتصف العشرينات ، اشتريت المزرعة ، كانت أصغر من مزرعة جدى ، وقليلًا قليلا اشتريت الأراضى المحيطة بها إلى أن صارت بهذا الحجم . »

« لكن داستى قال أنك لم تعيش هناك ، وعدت لتعيش مع جدك »

« بعد فترة قصيرة من شرائى المزرعة ، اكتشف الأطباء أن جدى مصاب بالسرطان . »

« فإذا كان يمكنكى أن أفعل ؟ »

« لا شيء غير هذا . لو أنك ؛ شخص آخر لعاملت جدك بحفاء . »

« أنا شخص قاس . كان بإمكانى بعد زفافنا أن نعيش هنا سويا بدلا من (الوست تريل) . بالتأكيد تريدون معرفة السبب . لم أرد أن تعيشى معى فى راحة وتحقق آمالك ثم تنفصل وتركى المكان . »

تبدو الدهشة فى عينها : « هل تعتقد أننى حين أرحل سأفتقد المكان أكثر منك ؟ أحست واين بتأثير جملتها على جيك الذى كاد أن يقع . »

« كثير من السيدات قد يفتقدون المكان أكثر . »

« لكن سأذكرك دائما أننى لست هكذا . »

جيك : « لم نعد نحتاج بعض طويلا »

واين : « جيك .. »

جيك : « هل تحبين أن نتحدث عن جدى ؟ أم والدى ؟ أم نزواتى مع النساء »

واين : « لسنا فى حاجة إلى الحديث مع النساء . »

« أشكرك للدفاع عني . »

« لا تدهش لهذا . انسى أعرفك جيدا ، حتى من قبل ان يتحدث عنك راندولف ومن الهراء أن اصدق إرغامك النساء على جيك لأنك لست فى حاجة إلى هذا فنظرة واحدة منك تسحر جميع نساء العالم - خاصة اذا علمتهن قيادة العرية »

جيك : « انت المرأة الوحيدة التى علمتها قيادة العرية . »

« اننى سعيدة لسإع هذا الكلام . احكى لى يا جيك حكايتك ولن تعيد الحديث فيها ثانية . » تقرب منه واين وتمسح بيديها على ساقه . »

« هل تودين ان تسمى كل تفاصيل حياتى ؟ »

« لا فى الواقع . ولكنى أشعر أنك فى حاجة لأن تحكى لى . وصدقتى لن أشعر بالشفقة عليك ولن أصرخ أو أكرهك حين أعرف أسراك . اعتبرنى زوجة سخيفة ترقع باب قلعة أسراك فهل ستفتح لها وتدعوها للجلوس معك »

« هل أنا مضطر لاستضافتها ؟ »

تبتسم واين : « هذه المرة فقط ، وبعد ذلك تجاهلها . »

« انت امرأة يصعب تجاهلها . حسنا ، يا زوجتى . لقد سمعت غالية تفاصيل حياتى . فلم يعد هناك الكثير لأقصه عليك . تقابل والدى وجمع بينهما الحب وحينما اكتشفت والدى انها حامل ، ذهبت لوالدى الذى اعتذر لها لخطبته من انسانية على مكانة اجتماعية تناسبه وطلب منها منها أن تخفى من حياته . وتأكيذا لهذا ، عوضها جدى »

« دفع لها كى تخفى . اوه ، جيك . أمر مؤسف . »

« لا شفقة أندكرين كلامك ؟ وحينما بلغت السادسة عشر ماتت والدى . وانتهى بى الحال فى الشوارع . وتوفى والدى ولم تنجب زوجته أولاد . »

« حينئذ تذكر جدى والدى وبدأ البحث عني . »

« وعاد بك لشسترفيلد »



الفصل العاشر

استيقظ جيك بعد ساعات وتردد في أن يوقظ واين النائمة بجواره على الأرض وقد تعرت ساقها الطويلتين البيضاء . استيقظت واين : « كم الساعة؟ »
« هل تريد النوم في حجرتك أم ستبقي معي؟ »
« ولماذا هذا السؤال؟ »

« أسأله لأننا في مكان جديد . وبعد حفل العشاء »
« جديد أو لا . مكاني معك . تعانقه واين وترمى بين ذراعيه . أحس جيك في كلماتها ذكريات ليلة زفافها وتعبير عينيها وصوتها ورقتها وقبلتها ولمسة يديها .
« قد يكون مكانك معي الآن . ولا تعتقدى أن وجودك إلى جوارى سيطلق زواجنا .

« لا يهم عدد الأيام التي ستقضيها سويا . ولكن المهم أن تبقى بيننا ذكريات تتذكرها حينما أرحل . » يحملها جيك بين ذراعيه لغرفته .
عاد باستر وشيك في الصباح مرهقين وفرحين برحلتها وشغوفين أن يحكوا لجيك وواين عنها وعن مغامراتها .

باستر : « لقد ركبت الحصان ولكني لم أعرف أن أضع عليه سرجه وألف الحبل حتى لا تجرح أصابعي . هل يمكن أن تعلمنى يا بابا جيك كيفية لفة . »
يتعلم باستر ويشحب وجهه ويتوجه بنظره ناحية واين ويمرر إلى غرفته .
جيك : « سأحدث معك »

واين : « من فضلك . اتركني أنا لأحدثه . » تدخل واين غرفة باستر ويقف شيك إلى جوارها . تمسح واين على شعر باستر الأصفر الذهبي « هل أنت بخير يا باستر؟ »

« لم أقصد أن أناديه بكلمة بابا . أعرف أنه ليس والدي . لقد مات والدي . وانت قلت لنا أنه أب مؤقت » يكي باستر وتمسح واين دموعه « أنتى أحبه .

« لا شك في هذا . هل انتهت الأسئلة ؟ »

« سؤال أو اثنين . احكى لي عن راندولف . »
راندولف يكبرنى بعامنين . قبل أن أظهر اعتبر نفسه الوريث رغم قرابته البعيدة . ولكنه صدم بعد ذلك لاكتشافه الحقيقة .
« وايفى؟ »

يهز جيك رأسه : « آسف ، يا حبيبتى . هذا أمر خاص . »
«ى ليست هناك مشكلة . عندى فكرة عما حدث »
« هل هناك شيء آخر تحب أن تقصه على؟ »
« أريد أن أشكرك؟ »
« ماذا فعلت كى تشكرنى؟ »

« لما فعلتبه الليلة . وأود أن أعتذر . كان ينبغي أن أحكى لك عن السبب الأصيل للحفل . لم أفعل ذلك لأننى ... » يقترب منها جيك ويمسح بيده على وجهها وشعرها .

« لأنك أردت أن تحمىنى وتقينى الحرج »
« لا . ليس هذا السبب . هذا ما تعلقت به . لكننى كنت خائفة من اعتراضك »

« تخاف منى أنا . لماذا؟ ش »
« أنت أول شخص قابلته ووثق في بدون شرط . انت ترين في شخص لا أعرفه . هذه الصورة التى رسمتها لى ، ليست حقيقية ، وأنا حقيقة الشخص الذى قد يجرحك »

« إذن هناك واحد منا مخطيء . ولست أنا »
« ماذا بإمكانى أن أفعل معك »
« تحبىنى »

« أنا لا أستطيع مقاومة اغرائك . » يقبلها جيك قبلة حارة طويلة . وفى دون وعى منها تخلع واين ملابسها دون تردد وتعانق جيك ويدوب جيك أمام جمال صدرها وساقها . تغمض واين عينيها وضمه بين ذراعيها . يقبلها جيك ويمسح على شعرها وتتسارع نبضات قلبه أمام جاذبية واين ورأى جيك فى عينيها الخضرواين حب وأشواق ولحفة . فهى لم تبخل بحبها وإخلاصها على زوج مؤقت .

وأتمنى ألا تتركه أبداً

«أعرف هذا يا باستر»

«لماذا لا تبقى معه. أنا أحببت هذا المكان وشيك أيضاً»

يوماً شيك بالموافقة.

«أسفة. اننا نظلم شيك بمطلبنا. وأنت تعرف أنني وعدته بهذا. ولا أستطيع الرجوع في اتفاقى معه.

«ألا يمكنك أن تطلبى منه تغيير رأيه؟ ولو وافقك الرأى. لن تكونى بهذا رجعت في اتفاقك معه.» يرتقى باستر بين ذراعيها باكيًا. «ارجوك. دعينا تبقى هنا وسنكون مطمئنين. ولن ننسب في أية مشكلات. أعدك بهذا.» كان أصعب شيء على واين رفض مطلب باستر، خاصة وأنها تحتاج مثله إلى شيك. «لا أستطيع يا باستر. أرجوك أن تقدر سوقى»، حينها يمين الوقت سترك المكان تقاوم واين دموعها.

ذهب شيك لمكتبه يراجع الايصالات. يقطع تركيبه صوت بعيد، يلقي شيك بقلمه. يجرى شيك نحو الباب ويفتحه ويدخل المطبخ ليجد واين جالسة على الأرض تبكى وتحفى وجهها بين يديها، يجلس شيك إلى جوارها. كانت هذه هي أول مرة يرى واين تبكى فيها.

«ماذا بك يا واين؟»

تتهد واين وترفع يدها. ينظر شيك ويفحص يدها فلا يرى جروح أو كسور «كلمينى يا واين.. ماذا بك؟ أين جرحيت؟»

«لم تجرح يدي.»

«إذن لماذا تبكين؟»

تهز واين يديها أمامه: «لقد ضاع.»

«خاتم زفافنا. لا تبكى. سأستري لك خاتم آخر» يحتضنها شيك. تبكى واين. «لا أريد غيره. أريد خاتم زفافنا الذى أعطيته لى ليلة زفافنا قبل أن يرد شيك، قدم باستر وشيك وداستى.

داستى: «ماذا حدث لها؟»

«ضاع خاتمها. هل يمكن أن نحضر شيئاً نخرج به الخاتم من البالوعة.»

«يفضل أن نحفر ونبحث عنه.»

«هيا اذهب واحضره...»

واين: «باستر وشيك نادوا شيك. واذهبا لنسرفتكما بعد ذلك. إلى أن أناديكما. ستحدث معهما أنا وشيك.» رأت واين عممة الولدين في طريقها إليهم.

باستر: «ما الذى أتى بها إلى هنا؟ ماذا تريد؟»

«بالتأكيد هي تريد مقابلة شيك وتظن على حالها.»

«هل ستأخذنا معها؟» تحتضنها واين

«لا بالطبع.» إنها مجرد زيارة قصيرة. الآن أسرع يا باستر ونادى شيك»

شيك: «هل هذه السيدة المنتظرة في الصالون هي التين. ولكنها جميلة»

«سترى. لا تدع هذه الابتسامات تخدعك.»

مارش: «لا أحب أن نضيع وقتنا في مقدمات. سأدخل في الموضوع»

شيك: «تكلمى. إننى اسمعك.»

مارش: «مزرعتك رائعة. يبدو أنك تحب المزرعة» تتحدث وكأنها تشم رائحة كريهة.

شيك: «ولكن يبدو أنك لا تحبها.»

مارش: لا. ولكن عرفت من مصادرى أن هذه هي أفضل مزرعة. لذا

بدلت قصارى جهديك ونزوت لتنفذ وصية جدك. والآن وقد حصلت على

ميراثك. لم تعد فى حاجة إلى الزواج.

شيك: «هذا رأيك»

مارش: «ورأى كل فرد فى المدينة.»

شيك: «هل سمعت عن هذا الكلام يا واين»

مارش: «أرجوك يا شيك دعنا نكون صريحين. لم تعد يا شيك فى حاجة إلى

أسرة. وسأدفع لك أى مبلغ تطلبه مقابل انفصالكما قريباً.

شيك: «كم ستدفعين؟ تمسك واين ذراعه مذهولة.»

مارش: «كم تريد» تبسم مارش.

شيك: «لا أستطيع أن أحدد مطلبى.» بصراحة أنا معى كل النقود التى

أحتاجها.»

مارش: «إذن يمكننى تقديم شيء آخر. فما اقتراحك»

واين: «لا تحاولين اغرائه. انه لا يحب السيدات المتزوجات.»

مارش: «إذن نتقل إلى الممتلكات. ماذا ستأخذ مقابل الولدين»

« لماذا تريدونها ؟ »

« لماذا يجب الناس المساس أو السيارة الجديدة . هذه رغبة لا يمكن مقاومتها . إنها الأمومة . »

« فلتنس والوالدين »

« لم أستطيع اجابتك . انهما ما تبقى لي من ذكرى أخى العزيز . سأقدم لها كل ما أملكه . فقد حرمت من نعمة الأطفال . »

واين : « لا ترغيبين يا مدام مارش أبدا في انجاب الأطفال . إذ كنت تخافين على قوامك . » تظهر دموع التماسيح في عيني مارش .

مارش : « وهذا أفضل شيء . فباستر وشيك سيعيشان معي دون الحاجة إلى حمل وهما مهذبان . »

جيك : « لست أنا للبيج ولا الولدين »

« لم تفهمنى . إننى سأخذ الولدين بأى طريقة . بعد كل هذه السنوات قرر زوجى العزيز « براد » حاجته للأطفال وأخاف أن يتزوج بفتاة أخرى . وباستر وشيك هما أملى الوحيد . »

« يؤسفنى هذا . ولكن لن يتغير رأى . سيبقى الولدين هنا . »

« وبما أن هذا هو رأيك الأخير ، سأضطر للتهديد . لو أنك أخذت الطفلين سأرفع دعوى ضد واين . »

« وماذا فعلت واين ؟ »

« خوفى على الولدين . فمعد الوصول (لتكساس) ، ارغموا على الحياة في منزل مهجور وحاولوا ركوب أخطر حصان وتعرضوا لخطر ثعبان سام . »

بدا الذعر في عيني واين : « كيف عرفت كل هذا . »

جيك : « هو راندولف !! »

« أجل . راندولف . » قالتها مارش في لهجة باردة . لو أنى أخذت الطفلين معي ، سأسمح لكما بزيارتها . وإلا ستضطرانى لتحمل تكلفة القضاء وفي هذه الحالة لن أسمح لكما برؤية الولدين أبدا . هذا وعد أتعهد بتنفيذه . سأعطيكما بعض الوقت للتفكير في عرضى »

« ألا تحبين رؤية شيك وباستر قبل أن ترحل ؟ » سألهما جيك في سخرية

« لست في حاجة لرؤيتهما . سأراهما معي قريبا في بيتى . »

يتسلل الولدان نحو غرفتهما في حين تخرج مدام مارش .

باستر : « تعالى يا شيك ، لقد توصلت لخطه . يستحيل ان تأخذنا مدام مارش اذا لم تعثر علينا ، لذا سنختفى إلى أن تبعد عنا ونجد أطفال آخرين غيرنا »
يسأله شيك سؤالا .

باستر : « أجل ، سيقلقوا علينا لذا سنترك لهم رسالة ولن نذكر فيها مكاننا »

واين : « ماذا سنفعل يا جيك »

جيك : « علينا بالانتظار الآن »

واين : « اننى خائفة من تهديداتها »

« حتى لو ذهبت للمحكمة ، فلن تكسب القضية . لأننا مازلنا متزوجان ، رغم الإشاعات »

تجههم واين وتفكر (ولكن إلى متى سيدوم زواجنا ؟) : « وشكواها الأخرى من الحصان (ماد دوج) والثعبان . »

« صحيح أن الولدين تعرضوا للخطر مرة أو اثنتين . ولكن لم يصيبها أذى . ونحن نعيش في تكساس ولي هناك في تكساس طفل لم يواجه أية مخاطر . ما أخافه هو إنقار مدام مارش تمثيل دور العمة الحنون »

« انها بارعة في التمثيل . يكفى ابتسامتها البريئة ودموع التماسيح . »

« أجل » فليحميننا الله من النساء الباكيات »

تنظر واين ليدها اليسرى وتعض على شفتيها .

« آسف » لم أقصدك يا حبيبتى أنت كان لك أسبابك للبكاء . وأتمنى أن

تعثرى على الخاتم »

تهمس واين : « كان لابد أن أضبط الخاتم على مفاص اصبعى . »

يحتضنها جيك ويتحسس صدرها وخصرها : « سأبدله لك بأخر . حتى تقتنع مدام مارش »

تقاوم واين رغبتها في البكاء : « لن يعدل أى خاتم آخر خاتم زفافنا الذى يعد من أجمل ذكريات أول لقاء لنا . » يقبلها جيك .

« ما رأيك في أن نحتفل مع الولدين هذه الليلة بقدم الشتاء مبكرا ؟ »

تعانقه واين وتلف يديه حول وسطه .

« أظن أننا بهذا لن نكون في حاجة إلى الملابس الثقيلة »

« نادى على الولدين يا جيك لتتناول عشاءنا . »

«إنها معك في المنزل»

«لا هما ليس موجودين هنا. لقد قالوا لي أنها سيذهبان لمساعدتك»
«متى؟»

«منذ ساعات. بعد خروج مدام مارش. «يجري جيك نحو غرفتها وقبل أن يعثر على رسالتها عرف أنها هربا، لعدم وجود صور والديها ودولاب الملابس المفتوحة. قرأت واين الرسالة في صمت وارتدت بين ذراعي جيك»
«سنجدهم يا واين. سأبعث رجالا للبحث عنها. ساعتان فقط وسنجدهما أمضى الرجال نصف ساعة يبحثوا في المنزل.

داستي: «لماذا لا نبحث عنها في (لوس تريبل)؟»

«فكرة رائعة» يتوجه جيك للمنزل، هذه أول مرة يطلب جيك من أحد مساعدته. أخذ جيك التلفزيون وبدأ الاتصال.

«أنا بيل بلو. هل يمكنني تقديم أى مساعدة»

«أنا جيك هوندو. بيل أنا محتاج لمساعدتك»

يخيم الصمت: «أنت تهتم بمساعدة؟ أنت، جيك؟ لا مستحيل» تصطك

أستان جيك: «أجل، أنا جيك.

«ما المشكلة يا جيك؟»

«لقد اختفى الولدان.»

«آه، يا إلهي.»

«لا بد أن نعثر عليها الآن.»

«اعتبر نفسك وجدتها. لا تقلق انت وواين» تحدده بيل في لهجة من

المعطف والدفء لم يعتادها منها جيك.

يهمس جيك: «أشكرك.»



الفصل الحادى عشر

«ماذا ستفعل يا جيك»

«وماذا بإمكاننا أن نفعل يا واين؟ سأقف أمام باب المنزل لعلهم يرجعوا.»

«قد يكون الولدان مندفعين ولكنها أذكياها انها لن يخرجوا في هذا الجو البارد

بالتأكيد هما في (لوس تريبل)

«لقد ذهب داستي هناك للبحث عنها ولم يجدهما»

«ربما انها ساعتها لم يصلها هناك. أو انها اختفيا منه»

«حسنا. سأذهب هناك»

«سأذهب معك» فوجئت واين بعدم اعتراض جيك. بالتأكيد هو يقدر

قلقها.

«احضرى معك معطفين ويطاطين، لابد أنها في حاجة إليها.

لم يستطع جيك القيادة بسبب ذراعه المكسور بعد محاولة البحث عن خاتم

واين. وبدأت واين القيادة. «واين. إن المنزل به الأضواء ساطعة.»

انهم هناك. أوقفت واين العربة أمام المنزل وجرت مسرعة ورأت واين

الولدين أمام المدفأة يرتعدان من البرد.

«باستر، شيك!!»

«أهلا يا خالتي واين، كم نحن سعداء لرؤيتك» قالها باستر في صوت

منهك ضعيف. ارتدت واين ناحيتها تحتضنها «وأنا أيضا.»

«حاولنا الاتصال. لكن التلفزيون بدون حرارة.» دخل جيك وأعطى

الولدين المعطف والبطاطين.

شيك : « بابا - كنت أعرف أنك متصل إلينا . »

واين لا تصدق أذنها . شيك يتكلم لأول مرة انفجرت واين في البكاء .
يحتضن جيك شيك الذي يرتعد : « هيا يا واين أديري موتور السيارة حتى
أحملها إليها ونذهب لأترب مستشفى »

« هل هما بخير يا جيك . »

« أتمنى هذا . هيا بنا . » تنبجه واين لقيادة العربة « أعرف أنك خائفة . ولكن
كل شيء على ما يرام . الولدان بخير . » باستر : « نحن بخير الآن . ولسنا في
حاجة للمستشفى . »

الآن ابدئي القيادة وسأعلمك . هل تذكرين . عليك أولاً بالقبلة الأولى
يقبلها جيك « ثانياً لمسة رقيقة . » يمسك جيك بيديها « ثالثاً لمسة جريئة »
يقبلها جيك ويمعانها ويفتح أزرار قميصها ويتحسس صدرها ويقبلها . تعانقه
واين ويمسح جيك على صدرها وساقها .

« كم أنت رائعة في القيادة يا واين وكل شيء » يجملق النظر في صدرها ظل
جيك يتحدث طوال الطريق مما طمئن واين إلى أن وصلا إلى المستشفى - يحاول
جيك الاتصال برجاله ليطمئنهما على شيك وباستر .

« الجميع كان يبحث عنها يا واين . حتى آخر شخص كنت أتوقع منه أن
يتعاون معنا - راندولف . »

« انهم ليسوا بأشرار . ولكن اعطيهم فرصتهم »

« هل تظني أنهم سيسمحوا لي بهذا ، بعد ما رأوه في . »

« أجل » دخل الطبيب وطمأنهم على شيك وباستر ودخلت واين وجيك
للإطمئنان عليها .

جيك « لماذا تركتم المنزل ؟ »

باستر : « سمعت عمتي مارش وهو يتحدث معكما ونصر على أن نأخذنا
معها . »

واين : « وهذا يعني أنك لا تتفان بأونكل جيك . لقد وعدنا جيك
بمحايتكما من مدام مارش وسيفي بوعده »
جيك : « واين »

واين : « من المهم يا جيك ان يعرفوك جيداً ويثقوا فيك . هل فهمتم .
شيك : « حسناً »

باستر : « آسف يا أونكل جيك . لن أتصرف ثانية بهذه الطريقة ...
في اليوم التالي حضرت مدام مارش .

مدام مارش : « لقد سمعت عمل حدث للولدين »

جيك : « وجئت للإطمئنان عليها »

« جئت أوجه آخر انذار لكيا »

واين : « أنذار آخر ؟ »

« لقد تم زواجكما بأقصى سرعة . والآن حان الانفصال . ولو تم انفصالكما
اتعهد بأن واين مسموح لها بزيارتها . وإلا فلن تراهم أبداً . »

لم يحب جيك أن تتفاهم الخلافات بينه وبين مارش : « أنا موافق يا مدام
مارش . ولكن بشرط » تصرخ واين : « لا يا جيك ، أرجوك » تبكي واين

« وما هو شرطك »

« ان تعطيني وقت كاف »

« أمامك ثلاث أيام »

« قد أحتاج مزيد من الوقت »

« لا . لا تتأخر كثيراً . انت معك نقسودك . استغلها جيداً . وستنهي كل
الاجراءات سريعاً »

« سأسافر اليوم ، ولكن عليك أن تعديني بالانتظار حين عودتي . »

« أنا سعيدة بشوصلنا لاتفاق يا سيد هوندو : اتمنى في لقاءنا القادم أن أرى
أوراق الطلاق . لا تخيب رجائي . » تنظر إلى واين نظرة المنتصر .

واين : « جيك ... »

« ليس أمامنا خيار آخر . لا بد أن نسوى أمور زواجنا »

« لكن ... »

« لا أريد ان اسمع شيئاً . الولدان أهم من كل شيء . » يعانقها جيك
ويضمها إلى صدره ويمس نبضات قلبها وأشواقها ولهفتها وحبرتها . يقبلها

جيك في حرارة . ويحملها إلى فراشها .

« لا تغلقى يا حبيبتى » يبدأ جيك في تعرية نصفها العلوى ترمى واين بين ذراعيه وتبكي . يتلمس جيك صدرها وساقها ويحصرها يقبلها ويمسح على شعرها ، تمسح واين بيديها على صدره وكتفه يقبل جيك صدرها وساقها ويمسح على ذراعيها ووجنتيها . تلتصق به واين وتقبله وتطوقه بذراعيها .

« سأعد لك ملابسك وحقيبة سفرك يا جيك »

« أشكرك يا حبيبتى » يقبلها جيك ويحملق النظر إليها وإلى عينيها الخضراوين وكأنه يودعها قبل سفره وغيباه عنها . « لا بد أن أتحدث مع شيك وياستر قبل سفري . »

« سأراك قريباً يا جيك . لا تتأخر »

« أجل ، سترى ثانية » يخرج جيك ويعود « تعالى يا واين » ترمى واين بين ذراعيه وتطوقه بذراعيها يقبلها جيك .. « سأذهب الآن لغرفة جيك وياستر ويعدها سأرحل » لم تتحدث واين .

« هل تنقى في ، يا حبيبتى »

« دانتنا أنا اتق فيك . وسأثق فيك طوال حياتي »

« لم يثق في أحد أبداً مثلك »

« هذا لأنك لم تتزوجني من قبل » يخرج جيك .. بعد مرور خمس أيام تذهب واين إلى المحكمة .

القاضي جرايدون : « هل اتصل بك جيك ؟ »

واين : « لا . »

« أذن سنبداً الجلسة دون وجوده معنا . لقد درست شكوى مدام مارش . ولا أحد ينكر ما حدث للولدين . وجيك حكى لي عنها .

بيتر : « هل تسمح لي سيادة القاضي بالحديث » يوماً القاضي بالموافقة

« انهم أطفال . وكل الأطفال عرضة للمخاطر لحبهم المغامرات »

« أجل »

مدام مارش : « لا يتوقف الأمر على المخاطر . انها المشكلة في زواج جيك وواين المؤقت .. ولقد تزوجها جيك والجميع يعرف من أجل حصوله على الميراث . وحين انفصالها ستصير واين بلا مأوى ولا عائل أو مورد للرزق .

فكيف سيعيش معها الولدان »

القاضي : « لا يمكن أن يثق أحد في الشائعات . ولا يجب أن توليها أى اهتمام » مارش : « ولكن جيك سافر (للمكسيك) من أجل الطلاق .

القاضي : « هل صحيح أن جيك سافر المكسيك ليتم اجراءات انفصالكما ، يا واين . »

واين : « لا . »

القاضي : « لقد أصبحت في حيرة من أمرى » يدخل راندولف القاعة .

راندولف : « سيدى القاضي هل تسمح لي بالحديث »

القاضي : « أظن اننا لسنا في حاجة لمساعدتك . »

« ما أقوله يأتي لصالح جيك على عكس ما تتصور ويتصور جميع الحاضرين . ولكنى اكتشفت مؤخراً اننى ظلمت جيك . لم يعتدى جيك على زوجتى ابني . كان مجرد سوء فهم منى . كان جيك يوصلها في أحد الليالى وسمعتها تصرخ فظلمت جيك . ولكنى تأكدت الآن من صدقه . »

واين : « ما الذى غير رأيك في جيك ؟ »

« أنت واينى ودفاعكما المستمر عنه . وكل ما أؤكدته ان اخلاق جيك لن يسمح له بترك واين في محنتها »

القاضي : « حديث رائع . ولكن هذا لا يغير الحقيقة فجيك مسافر ولا نعرف السبب .

واين : « انا واثقة من جيك ، إنه لن يتركنى وحدى أهانى .

يقف رجل ويستأذن القاضي عن الحديث : « سيدى القاضي . اذا كان كل ما محتاجه واين هو زوج يقف إلى جوارها . فأنا مستعد للزواج منها ، زواج أبدي . »

يقف رجل آخر ويتقدم بنفس العرض . ويقف ثلاثة آخرون .

القاضي : « حظك سعيد يا واين الجميع يرغب للزواج منك »

ينهض (أسابلو) أخو بيل : « جيك سيطلق واين . فكلنا نعرفه .

ووصية أخت واين تقتضى أن يعيش معها الولدان . وتقول السيدة مارش ان واين ستصير بدون زوج أو منزل أو وظيفة ونحن سنوفر لواين الوظيفة

والمنزل ... إلا إذا تزوجت . ويقي أسامنا حيثنذ الزوج . فليقف جميع من يرغب
 الزواج من واين وهي تختار .
 مارش : « هذا جنون »
 واين : « وأنا لم أوافق . »
 بيل : « لا ، يا حبيبتى . ما اقترحه أخى « أسا » هو الحل الأمثل .
 واين : « لازلت أنا زوجة جيك »
 بيل : « لا بد أن تعيشى الواقع . » قدم جيك إلى قاعة المحكمة وهو ممسكا
 بيدي امرأة .
 جيك : « فلنتظر . حتى تنهى واين حديثها . يحملق جيك النظر في واين .
 وشعرها الأصفر المتلبل على ظهرها وتدفعه رغبة الاقتراب منها وأن يقبلها .
 واين : « الجميع يتصور ان جيك سيتفصل عنى . ولكنى لا أصدق
 هذا . أنتم مخطئون في تصوركم . انه يجبنى وأنا أحبه . وأؤكد لكم أننى أقدر
 تأييدكم لى »
 كان هذا كل ما ينتظر جيك ساعه . دخل جيك القاعة وكأنه لا يرى
 سوى واين أسامه . جرى جيك نحو واين وضمها بين ذراعيه فى لفحة وقبلها
 قبله أنستها كل عذاب الماضى . « أنا أحبك يا جيك »
 « أقسم لك يا واين انك ستبقى بى دائما . »
 مارش : « فلنتحدث فى اتفاقنا يا جيك »
 أسا : « كنا نختار زوجا لزوجتك . »
 جيك : « زوجتى متزوجة بالفعل ولا تحتاج لزوج آخر . »
 مارش : « قلت انك ستفصل عن واين . حسب اتفاقنا .
 القاضى : « هل لى أن أسالك بعض الأسئلة يا جيك ؟ سمعنا اشاعة
 انفصالك عن واين »
 « انفصال ؟ تقصدنى أنا ؟ من قال هذا » يتجه بنظره ناحية مارش « لقد
 سافرت لتيفادا . »
 « فى تيفادا . لا يمكنك اجراء الانفصال سريعا . ماذا كنت تفعل هناك .
 « كنت اشترى لزوجتى هدايا . »

« قضيت خمس أيام فى تيفادا لشترى هدايا لزوجتك . كان يمكنك شرائها
 من أى مكان آخر .
 تعانقه واين فى لفحة : « هل يمكن أن أفتحها . »
 يتسم جيك ويعطيها صندوق مجوهرات تفتحها واين وتجد خاتمى الزفاف .
 « أوه جيك » تقبله « خاتمى حفل سنديريلا . يسمح جيك على وجتيتها
 وتلتقى أعينها بلبسها جيك خاتمها وألبسته واين خاتمها .
 « أنت لست زوج مؤقت اذن . »
 « لم أكن أبداً زوج مؤقت » تفتح واين الهدية الثانية وتجد تذكرتى حفل
 (سنديريلا بول)
 مارش : « إنه رجل خطير لا يمكن ان يعيش باستر وشيك مع رجل
 متوحش .
 انظروا إلى يده المكسورة . لا بد أنه كسرها فى احدى المشاجرات »
 « كسرتها وأنا ابحت عن خاتم واين فى البالوعة . »
 « طبعاً ، رجل يسافر خمس أيام ليشتري هدايا لزوجته ، ليس بعيد ان
 يضحى بسلامة ذراعه من أجلها » يضحك القاضى يصفق الحاضرون .
 واين : « أنا أحبك . أشكرك يا جيك »
 « لقد احضرت لك مفاجاة ممي »
 واين : « لورا !! تعانقها . » ماذا تفعلين هنا .
 « اقنعنى زوجك بزيارة (تكساس) مرة أخرى واعيد تفكيرى فى شعب
 تكساس . » يتجمع الناس حولهم ويهتون واين وجيك وصافح جيك «
 راندولف ، اشكرك لما قلته عنى »
 « جيك » ، هذا أمر طبيعى بين أفراد الأسرة الواحدة وأشكرك على انهاء
 الخلافات بيتنا وبيعك جزء من الأرض لى .
 جيك : « الفضل يرجع (لواين) ، لقد غيرت كل شىء فى حياتى للأجل »
 ينظر جيك لواين ويغمز بعينه .
 تقف لورا مع بيتر : « كم اتنى سعيدة باكتشافى فى (تكساس) من جديد إنها
 بلد لطيف وشعبها اللطيف . »

بيتر : « كم أنا سعيد برأيك هذا . وسعيد بتخليص جيك على التين .
تنحب الأنظار لشيك وواين » كم أنا سعيد بقدرتي على الكلام .
يضحك الجميع ويتجه جيك نحو واين ويطوقها بذراعيه ويقبلها « وأنت يا
واين »

تبتسم واين ابتسامة ساحرة تزيدها تألقاً وجمالاً .

« أنا سأسعد بتحويل بيتنا لدور حضانة أطفال »

جيك : « تقصدين انجابنا لأطفال جميلة مثلك »

يقبلها جيك ويمانقها ويحملها بين ذراعيه .